

27.4.2012

3



توني موريسون
ألبرتو مورافيا
د. تركي الحمد
ليلى أبو العلا
مارك توين
فواز حداد
عبدالرحمن منيف
خالد البري
هاني نقشبندي
إلياس فركوح
أميمة الخميس
ربعي المدهون
رشيد الضعيف
عبدالله ثابت
عزالدين جلاوجي
عبدالوهاب آل مرعي

طقوس الروائيين

أين ومتى وكيف يكتبون



عبدالله الداوود

طقوس الروائيين



أين ومتى وكيف يكتب الروائيون

عبدالله ناصر الداوود

الطبعة الأولى

١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م

طقوس الروائيين

3

ⓒ عبدالله ناصر سعد الداوود، ١٤٣٣هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الداوود، عبدالله ناصر سعد
طقوس الروائيين ج٣. / عبدالله ناصر الداوود - الرياض، ١٤٣٣هـ
.. ص ؛ .. سم
ردمك: ٠٠-٩٢٧١-٠٠٠-٦٠٣-٩٧٨

١ - الأدباء أ. العنوان
ديوي ٨١٠,٨٠٢٧ ١٤٣٣/١٥٠٥

رقم الإيداع: ١٤٣٣/١٥٠٥
ردمك: ٠٠-٩٢٧١-٠٠٠-٦٠٣-٩٧٨

دار الفكر العربي للنشر والتوزيع
الإدارة العامة - الدمام
تليفون ٠٣٨٣٣٨٤٤٩
فاكس: ٠٣٨٣٣٥٤٤٠
مسؤول النشر: تليفون ٠٥٩٢٦٤٩١٢٢

دار الفكر العربي للنشر والتوزيع

Alfeker - Alaraby Publishing house
General Admination - Dammam
Tel: 038338449
Fax: 038335440
Publisher: 0592649122

www.daralfkr.com.sa

dar.al.feker@gmail.com
dar.al.feker@hotmail.com

مدونة دار الفكر العربي
واحة القلم الحر
http://www.feker.com.sa

الإشراف والإخراج الفني دار الفكر العربي

المقدمة

ها هو الجزء الثالث من كتاب " طقوس الروائيين" والذي أجريت فيه حوارات مع روائيين من جنسيات مختلفة، أسألهم عن طقوسهم أثناء الكتابة الروائية، المكان والزمان الذي يختارونه للكتابة، وكذلك الأجواء الأخرى التي يحرصون عليها كي يبدؤوا رحلة إبداع الكلمة.

خمسة وستون روائيّاً حظيت بطقوسهم، غالبيتهم كتبوا إلي مباشرة، والبقية القليلة رجعت إلى مصادر مختلفة أقتنص فيها أحاديث شخصية لهم عن طقوسهم، أو حوارات أجريت معهم، موثقاً كل مصدر.

وبهذا الجزء الثالث أنهي رحلتي هذه، بعد أن عشت معها أكثر من ثلاث سنوات، أتابع اتصالاتي وردود الروائيين عليها، أفرح مع كل بريد يصل، وأقضي الأيام أنتظر أخرى، وأتحسر على فوات الحصول على طقوس روائيين رفضوا المشاركة.

إن عملاً مثل هذا يحتاج إلى جلد وصبر، وهو زادي الذي استطعت به الوصول إلى هذه النتيجة والتي أراها رائعة بكل المقاييس،

وبقي من هذه السلسلة أن أجد الوقت كي أجمعها في كتاب

واحد يجمع طقوس الروائيين المشاركين في الأجزاء الثلاثة، ومن قد ينضم إليهم فيما بعد من الروائيين الذين قد تسمح لهم ظروفهم وأوقاتهم بالمشاركة فيما بعد.

ختاماً أشكر كل الروائيين الذين سعدت بالحديث معهم، وأرسلوا طقوسهم، مقدرين الكتاب وصاحبه، في تعامل أمثل رغم كثرة أعمالهم وارتباطاتهم المختلفة، ولا أنسى الذين اعتذروا لي، مقدراً عذرهم وكثرة مشاغلهم، متمنياً للجميع كل نجاح وتقدم.

كما لا أنسى كل من أسمعني عبارة ثناء، أو كتب سطر مديح، أو تحدث عن ملحوظة أو نقد على الأجزاء التي صدرت، فمنهم جميعهم استمددت زادي في مواصلة المسير عبر هذه الرحلة الطويلة الشاقة.

عبدالله الداوود

الرياض

صفر ١٤٣٣هـ - يناير ٢٠١٢م

ألبيرتو مورافيا





ولد الكاتب الإيطالي ألبيرتو مورافيا واسمه الحقيقي ألبيرتو بنكيرلي في روما سنة ١٩٠٧ م. ويعتبر من أشهر كتاب إيطاليا في القرن العشرين، وهو يكتب بالإيطالية ويتكلم اللغتين الإنجليزية والفرنسية ولد في عائلة ثريّة من الطّبقة الوسطى. أبوه كان رساماً ومهندساً.

لم ينه ألبيرتو دراسته لأنه أصيب بالسلّ الذي أقعده في الفراش لخمس سنوات ممّا جعله يحب المطالعة. بدأ حياته المهنيّة كاتباً في مجلّة ٩٠٠ حيث كتب أوّل قصصه القصيرة، وحازت روايته "السأم" على أكبر جائزة أدبية في إيطاليا وهي جائزة فيارجيو.

في ٢٦ سبتمبر سنة ١٩٩٠ وجد ألبيرتو مورافيا ميتاً في حمام

بيته في روما في نفس السنة التي نشرت فيها سيرته الذاتية "حياة مورافيا"[١].

من أعماله:

زمن اللامبالاة ، السأم ، دولاب الحظ، امرأة من روما ، المرأتان ، العصيان ، حكايات من روما ، الفردوس ، الاحتقار ، مراهقون... ولكن، أنا وهو

طقوسه الكتابية:

كان يستيقظ في الساعة السادسة صباحاً، وبعد أن يتناول فطوره يصعد إلى مكتبه في الطابق الأول، وهو المكان المفضل لديه للكتابة حيث تطل نافذته على البحر، يراقب الناس وهم يعيشون حياتهم اليومية.

هناك وعلى آلته الكاتبة التي كان يغيرها باستمرار، كان ينهمك في كتابة النصوص وتصحيحها، منفصلاً عن الواقع وعن ذاته، ويعيش بين أبطال قصصه وراياته.

في الثامنة والنصف تحمل الخادمة الصحف اليومية إليه، ليلقي نظرة سريعة عليها، ثم يستمر بعدها في الكتابة.

في الحادية عشرة والنصف وعندما تنهكه الكتابة وهوس الشخصيات، والاندفاعات العاطفية والإنسانية، يترك الكتابة

١- http://ar.wikipedia.org

ويغادر إلى " سابوديا " والتي تبعد دقائق بالسيارة، و" سابوديا " هذه مدينة أشباح قام " موسوليني " بتطهيرها، وهي مدينة حدودية يلفها الحزن والكآبة يحب " مورافيا " أن يزورها كل يوم ضمن طقوس خاصة لا يمكن أن يتنازل عنها.

في نهاية جولته اليومية يذهب إلى مكتبة " كافاليير" وهي المكتبة الوحيدة في المدينة، حيث يشتري منها الكتب والروايات، وعندما يعود إلى بيته ينكب على قراءة الكتب بنهم ولثلاث ساعات يوميّاً.

في روايته الأولى " اللامبالون" كان يتوقف عن الكتابة بعد كل مقطع ليقرأ بصوت عالٍ، كان يكتفي بالشحطات والانتقال إلى السطر، وكان يكتب دون تنقيط، ومع الوقت وتدريجيّاً انتقل إلى الكتابة من الأذن إلى الكتابة بالعين، ثم جاء التنقيط ليكمل السياق.

يستمد " مورافيا " قصصه من محطات في حياته وحياة أصدقائه، يقوم بتحويل ما هو كوني إلى ما هو محلي وواقعي.

تحول أدب مورافيا الروائي من الواقعية النقدية المباشرة للمجتمع والواقع السياسي المتمثل في المد الفاشي الصاعد، فقد فضحها وكشف مفاسد البورجوازية، ثم تحول إلى الوصفية الساخرة أواسط الثلاثينيات، ثم تطور فنه إلى الواقعية الرمزية، من غير أن يتخلى عن السرد الوصفي(١).

١- فرانسيسكا بريمولي، أين كانوا يكتبون، ص ١٤١، ثقافة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ.

إلياس فركوح





ولد الروائي الأردني إلياس فركوح في عمّان عام ١٩٤٨ ، حيث تلقى تعليمه حتى الثانوية العامة متنقّلاً بينها وبين القدس، حصل على بكالوريوس في الفلسفة وعلم النفس ، من جامعة بيروت العربية.

عمل في الصحافة الثقافية من عام ١٩٧٧ - ١٩٧٩، كما شارك في تحرير مجلة "المهد" الثقافية طوال فترة صدورها.

حازت روايته "قامات الزبد" على جائزة الدولة التشجيعية للعام ١٩٩٠ ، وكذلك حاز على جائزة الدولة التقديرية/ القصة القصيرة عام ١٩٩٧، كما نال جائزة محمود سيف الدين الإيراني للقصة القصيرة على مجمل مجموعاته والتي تمنحها رابطة الكتّاب

الأردنيين، وكانت الرابطة قبلها قد منحته جائزة أفضل مجموعة قصصية لعام ١٩٨٢ " إحدى وعشرون طلقة للنبي "(١).

من أعماله:

حقول الظلال "قصص" ، من يحرث البحر "قصص"، الكلائكة في العراء "قصص"، أسرار ساعة الرمل"قصص"، إحدى وعشرون طلقة للنبي"قصص"، طيور عمّان تحلق منخفضة "قصص"، الصفعة "قصص"، أرض اليمبوس "رواية"، قامات الزبد "رواية"، أعمدة الغبار"رواية".

طقوسه الكتابية:

يقول الأستاذ إلياس فركوح عن طقوسه:

في بداياتي إلى ما قبل حوالي عشر سنوات، كان الصباح الباكر، وأحياناً ساعات الفجر الأولى، الوقت الأنسب للكتابة، كوني من الذين لا يطيلون السهر. كنت "كائناً نهاريّاً"، والسبب في ذلك يعود إلى طبيعة حياة الأسرة المستكينة والمستقرّة على برنامج يومي يبدأ في السادسة صباحاً، وينتهي في الثامنة، أو العاشرة ليلاً في الحالات المتطرفة! كما أن مكوثي في فترة مبكرة من حياتي، لمدة أربع سنوات، في مدرسة داخليّة ذات نظام رهباني صارم يحدد لنا موعد النوم، والاستيقاظ، والصلاة، والوجبات الثلاث، إضافةً إلى ساعات مراجعة الدروس بعد الدوام التدريسي؛ كلّ ذلك عمل على

١- http://www.elias.farkouh.net

"برمجتي" وضبط ساعتي الداخليّة.

غير أنّ التغيّر الذي طرأ بالتدريج ومع مرور السنين، ثم طبيعة العمل الإداري والتدبيري لدار النشر التي أتولى أمورها آخذاً بالاعتبار التقدم في السن طبعاً ـ، دفعَ بي لأن أكرّس ساعات الليل المتأخر حتّى بدايات الفجر وقتاً مناسباً، ومتاحاً أيضاً، ليكون هو وقت الاستغراق في مكتبتي في البيت. الوقت الذي أمضيه قارئاً، أو كاتباً.

وكما تلاحظ؛ فإنّ اقتطاعي لهاتين الفترتين (الفجر أو آخِر الليل) إنما يشير إلى تفضيلي العمل في جو يسوده الهدوء والسَّكينة، إنْ كان ذلك داخل البيت أو في المحيط خارجه. لستُ من الكتّاب القادرين على العمل في كلّ الظروف والأجواء. أما عن عدد ساعات الكتابة؛ فهو لا يقلّ عن ثلاث ساعات ولا يزيد على خمس أبداً. أسلوبي في الكتابة وآليّة التفكّر بها خلال الانخراط بها تتعبني، وتستهلك مني طاقةً ليست قليلة.

مكتبتي داخل بيتي هي المكان الأثير لكُلٍّ من الكتابة والقراءة. ينبغي أن تتشكل أُلفةٌ وعلاقة حميمة بيني وبينها كحيّز محصور، لكنه، في الوقت نفسه، فضاء مفتوح على تقليب الأفكار وتجريبها كنصوص قابلة للتغيّر الدائم. أيّ مكان "غريب" هو مكان غير صالح لأن أكتبَ فيه باستمتاع وتركيز وبمواصلة مطمئنة. مكتبي في العمل يناسبني أحياناً، ولكن لكتابة هوامش على متون ما أنجزته

في البيت، وتسجيل الملاحظات الواجب عليَّ الأخذ بها لاحقاً.

اعتدتُ، أسوةً بأبناء جيلي، على الكتابة بالقلم. بالقلم كتبتُ جميع نصوصي القصصيّة والروائيّة، وكذلك بقية كتبي في المقالة، والتفكّر النقدي، والترجمة. كان هذا حتّى ٢٠٠٦. غير أني شرعتُ بدايةً من روايتي الأخيرة "أرض اليمبوس" (٢٠٠٦–٧) بالعمل على الحاسب. بدأتُ ناقلاً إليه ما دونته بالقلم أوّلاً، ما أتاح لي اكتشاف إمكانية التعديل والتغيير والحذف والإضافة دون خسارة الوقت بإعادة موضعة الفقرات والمشاهد، و"تبييض" الصفحات، وإضاعة الجهد في الوقت نفسه.

بعد ذلك، أخذتُ بالترجمة مباشرة على الحاسب، محفزاً نفسي على اتباع هذا في كل من المقالة، والبحث المُعَد للمؤتمرات، والإجابة على أسئلة الصحافة، وغير ذلك. وها أنا أُنجزُ الآن الصفحات الأخيرة من مشروعي الجديد بوسيلة الحاسب، وكُلّي اطمئنان إلى أن فيه توفيراً للجهد والوقت، وفيه أيضاً (وهذا في غاية الأهميّة لي) إمكانية إعادة النظر في بناء الجملة واختيار المفردة أولاً بأوّل، وتبقى الصفحة أمامي "نظيفة".

عندما كنت أستخدم القلم، اعتدتُ كتابة قصصي ورواياتي على ورق مسطور، بصرف النظر إنْ كان ضمن دفاتر أو على أطباق مستقلّة. والأبيض أفضّله على الأصفر. وعادةً ما كنتُ ألجأ إلى رسم

خطّ عمودي على جانب الورقة الأيمن، أستخدمه هامشاً أملأ به التعديلات الجارية في اللحظات الأخيرة. أما نوع القلم، فالرصاص المحشو في أقلام الرسم (rotring) وبالقياس الصغير الناعم (٠,٥)، إذا ما كان النصّ قصة ورواية، بحيث يمكنني محو ما أريد إزالته وإحلال البديل.

لكنني، عند كتابة المقالة والترجمة وغير ذلك؛ فكنت أستخدم قلم الحبر الجاف، وغالباً الأزرق، ماركة (بيك) أو ما يماثله، وعلى ورق "الكدش" المستخدم في مكاتب الصحافة لدى المحررين. الكتابة بقلم الحبر الجاف على ورق الكدش المصقول تجعل منها عملية سلسة، إذ يكون التدوين كأنه انزلاق جميل!

لستُ من شاربي الكحول أصلاً، وربما لأنني كثير التدخين، أجدني مواظباً طوال الوقت على شرب القهوة بنوعيها: التركيّة المركزة بلا سُكّر، والأميركيّة السوداء. أهو ضربٌ من الإيهام بأنّ القهوة تساعد على اليقظة وتنشيط الذهن، أم لأن السيجارة تطالب بسائلٍ يرافقها؟ لست أدري.

جرّبتُ الإنصات للموسيقى خلال الكتابة، والمعزوفات الهادئة تحديداً، إلاّ أنّها عملَت على تشتيت ذهني. حاولتُ أكثر من مرّة بلا جدوى. إما هي أو الكتابة. لم تجتمع الاثنتان لديّ في عملية الكتابة.

لا أستطيع البدء بالكتابة، بصرف النظر عن جنسها أو موضوعها، والمكان في حالة فوضى مهما كانت نسبتها. أو ليس نظيفاً. المكان المرتب والنظيف هو المكان المُهَيأ جيداً والمناسب لشخصٍ مثلي.

عادة ما تستغرقني النصوص وقتاً أطول بكثير مما يحتاجه غيري من أجل إنجازها. فأنا بطيء القراءة، ولذا أجدني أكثر بطئاً عند الكتابة. و"قامات الزبد" كانت من بين رواياتي الثلاث التي احتجت لإنجازها إلى حوالي أربع سنوات (من شهر أيار ١٩٨٣ حتّى شباط ١٩٨٧). أما الثانية "أعمدة الغبار"، فكُتِبَت في خمس سنوات (من شهر كانون الثاني ١٩٨٩ حتّى حزيران ١٩٩٥)، والثالثة "أرض اليمبوس" كانت الأيسر والأسلس، إذ أُنجزت في غضون سنتين (من شهر أيار ٢٠٠٥ حتّى تشرين الثاني ٢٠٠٦).

وإذا ما عدتُ للوراء، لأوقات كتابة تلك الروايات، فإن اجتهادي يقودني إلى أنّ لكّل رواية سياقها الظرفي الذي عمل على التحكم بمدة إنجازها. أذكرُ أنّ "القامات" و"الأعمدة" كانتا الأطول لأنهما لم تُكتبا ضمن برنامج مضبوط منضبط؛ فلقد مرتا بفترات عدة انقطعتُ أثناءها عنهما، وانشغلتُ بأمور أخرى، ثم عدتُ للمواصلة. وهذه الانقطاعات تستلزم مني قراءة كلّ ما كُتب سابقاً للعودة إلى مناخ الكتابة الأوّل، والتقاط "روح" اللغة المكتوبة دون الإخلال بإحالاتها، مما يؤدي بي، في كثير من الأحيان، لإجراء

التعديلات وفقاً للراهن ورؤيتي المتغيرة.

تسألني هل حدث وأن أعدت كتابة عمل ما لمجرد أنه لم يعجبني؟ أقول لك إني لستُ من الكتّاب الذين ينجزون أعمالهم تحت ضغوط "الدفقة الإبداعيّة" الواحدة وإغوائها، وبذلك يصبحون أمام نصٍّ مكتمل كُتب في وقت متصل، وقصير، ومكثّف يحتاج لأن يُعاد النظر فيه بعد إنجازه الأوّلي. وربما بسبب مجموعة الانقطاعات الملزمة لي إعادة القراءة ومستحقاتها، إضافةً إلى بطئي وحرصي الكبيرين على كلّ مفردة وجُملة وفقرة، يصير لي إعادة الكتابة لها خلال تلك المراجعات المتواصلة (بمعنى تنقيحها الدائم وضبطها باستمرار).

لا، لم ألجأ لإعادة كتابة عمل أنجزته بالفعل، وفقاً لطريقتي في الكتابة التي أشرتُ إليها. ربما لجأتُ لإعادة كتابة مشهد معيّن، أو إعادة موضعة فصل داخل تراتب جديد، أو إزاحة بعض الفقرات الدالة عن مواقعها السابقة وإحلالها في مكان آخر. أما نسف وإلغاء ما أُنجز؛ فهذا لم يحدث.

عادةً ما تتوالد "الأفكار الجزئيّة أو الفرعيّة" أثناء كتابتي للعمل وليس قبل ذلك. كما أنني لا أنطلقُ من "فكرة" سابقة حين أبدأ بالكتابة؛ إذ نقطة الانطلاق لديّ تتمثل في "حالات خاصّة" أعرفُ بأنها ستتبلور، على أكثر من منحى، لتشكّلَ رؤيةً أو موقفاً، أو حتّى

سجالاً مع "فكرة" قيد التداول العام أو الخاص.

السرد القصصي والروائي، في نَظَري، يعتمدُ الإنسانَ في لحظة ما، خاصّة وخصوصيّة وذات صِلة بالمجتمع وقضاياه. ولعلّ هذا ما يجعلني أغوص في الفرد الذي يتلقى الآتي عليه من خارجه، عاملاً تفكيره فيه وفق مشاعره وذكرياته وآماله. هذا التلقي وكيفيته هو الحاضن والصاهر لكلّ ما سوف يتأتى عنه من كتابة. لستُ كاتب أفكار؛ أنا كاتب قصص وروايات.

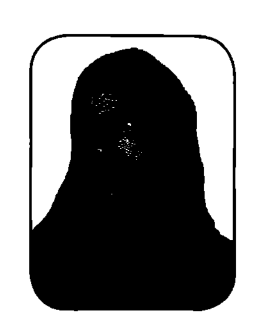
الكتابة ليست أمراً طبيعيّاً حين حلولها وفي غمرة الانخراط بها. أبداً. حتّى لدى مَن أصابَ فيها باعاً، وتجربةً، ووصالاً حميماً. الكتابة، كما أعيشها تفكيراً بها وكلمات أتتابع معها وبها، تَعَبٌ ذهني وجهدٌ تخييلي يتصف بالتركيب والتعقيد؛ إذ تنشغلُ في غمارها كافةُ مكوناتي الشخصيّة على آخرها: التجارب المستعادة من ماضٍ بعيد وقريب، إعمال التخييل الرافع للأرضي ليكون متجانساً مع واقعه الكتابي الورقي الموازي، التأمل والتساؤل والحيرة وعدم الوثوق، الضبط الدائم للفوضى البائنة في النصّ وللخافي منها، حتّى وإنْ كان العمل منافياً للتسلسل الخطيّ، إلخ.

الكتابة بالنسبة لي ليست كلّ ما ذكرتَ أنت. إنها "أمر آخر" يستعصي على أيّ وصفٍ أمنحه لها.[1]

١- رسالة إليكترونية من الروائي.

أميمة الخميس





ولدت الروائية السعودية أميمة الخميس في مدينة الرياض، وهي حاصلة على بكالوريوس في اللغة العربية من جامعة الملك سعود ١٤٠٩، حصلت على جائزة أبها للقصة عام ٢٠٠١

أصدرت عدداً من المجموعات القصصية وروايتين، ترشحت إحداهما لجائزة الرواية العربية، لها عدة كتب للأطفال " ترجمت بعض أعمالها إلى اللغة الإنجليزية والفرنسية والإيطالية " تكتب زاوية ثلاث مرات في الأسبوع في جريدة الرياض تحت مسمى / منطق الغيم.

من أعمالها :

والضلع حين استوى "قصص"، مجلس الرجال الكبير "قصص"،

أين يذهب هذا الضوء؟ "قصص" الترياق " قصص" ، البحريات " رواية"، الوارفة " رواية "، ماضي مفرد مذكر " سيرة تعليمية" .

طقوسها الكتابية:

كتبت الأستاذة أميمة لي عن طقوسها، فقالت:

أنا من قوم الصبح إذا تنفس "في الصباح أشعر بأنني طازجة مجلوة " وبلورتي كريستالية نقية بالتالي تستطيع ريشة الكون أن تنزلق فوق البلورة بسلاسة " وأستطيع أن أقطف الشخصيات الأحداث والمفارقات من دروب المخيلة بيسر وسهولة .

الضوء يفتق جميع كوامني "ويجعل المكان حولي مجلوّاً نضراً" مع الصبح أتقافز بين السطور بمرح جندب مبتهج " على العكس حينما أحاول الكتابة في الليل حيث أجر نفسي بين السطور كسلحفاة هرمة " ويمتلئ قلبي باللواعج والشجن " بعد العاشرة يصبح إدخالي في مزاج احتفالي نوعاً من التعذيب .

في الصباح ألف أصابعي بخيوط الشمس . ومن ثم نتقافز فوق لوح الأحرف " نحاول أن نطارد بعضاً من شتات أحلام البارحة " وأتقصى أحوال الهدهد الذي تلصص على غدراني الممردة وغادر" ولكن الموضوع ليس دوماً بهذه الشاعرية الخفاقة فإلى جانب هذا المهرجان الشعري الذي أدخل به إلى عالم الكتابة فهناك انضباط وقوانين ثكنة عسكرية " أنا أومن أن أي مشروع يصبو إلى النجاح لا بد له من قوانين العسكر .

أكتب أيام الأسبوع في أوقات منضبطة "بعد أن أمارس المشي الصباحي والتريض في الحديقة لمدة ساعة" أضع سلة قطافي على مائدة الورقة ونشعل المهرجان .

أفضل الكتابة في غرفة مكتبي بجوار نافذتها الجنوبية التي تطل على حديقة المنزل " تلعب الطيور خارج النافذة مع ورق الشجر لعبة الغميضة " بينما أنا داخل المكتب أبذل المطارف والحشايا لجنيات الكتابة الخجولات النافرات " اللواتي لا يحضرن إلا بعد أن يتحققن من خلو المكان تماماً من الغرباء عندها يصطففن على النمارق ويبدأن بتلاوة أسرارهن وسرد أعاجيبهن " لذا فقضية كتابتي بعيداً عن مكتبي هي نادرة إن لم تكن مستحيلة لا سيما في مجال الكتابة الإبداعية " قد أكتب مقالاً أو نصّاً سريعاً في أي مكان " لكن الكتابة الإبداعية بالنسبة لي هي فعل حميم للغاية " ولا بد أن يكون في حالة خلوة تقترب من الوحشة .

أكتب على الحاسب الآلي حتى نسيت أصابعي رشاقة الحروف وجمال الخط الذي كنت أتمتع به وبات خطي رديئاً " بت أشعر أن القلم هو دراجة هوائية عتيقة بينما لوح الأزرار في الحاسوب هو مركبة فضائية سلسة ورشيقة وتأخذني إلى الهدف بسهولة

القهوة هي صديقة قديمة أفتتح وإياها بوابات الصبح " وأرشو كآبة المساء بترانيم فناجينها " أحب القهوة في جميع أرديتها " نجدية موشاة بالهيل " أو تركية بفناجين ذات نقوش عثمانية " أو ميلونج

مترفة بذكريات فيينا .

أيضاً أستمع إلى معزوفات (تشايكوفسكي) الشهيرة مثل بحيرة البجع وكسارة البندق" أستمع إلى مقطوعات (ياني) الذي رافقني عند كتابتي روايتي البحريات " وأستمع أيضاً إلى بعض معزوفات (زمفير) على الناي.

أحرص على بعض الطقوسية في كتاباتي " مثلاً عندما بدأت في كتابة روايتي البحريات زرعت نافورة في مكتبي كي تخرج كلماتي وهي مشبعة بالماء وسر البحر والبحريات.

وأحياناً أفضل أن أصغي فقط إلى صوت الشخصيات بأعماقي التي من الممكن أن تكون خجولاً وذات صوت منخفض ولا تحبذ ثرثرة الموسيقى.

كتاب "ماضي مفرد مذكر" هو سيرة تعليمية وليس برواية " و الكتابة بالنسبة لي فعل مهيب مقدس " كأنني بحضرة مَلِك أو مَلَك " وحينما كنت أدون هذا الكتاب متتبعة أنين تروس الآلة الداخلية بدا هذا الأمر مزعجاً بالنسبة لي " لذا كنت أدفع الأحداث بثقل وصعوبة لعلي أصل بها إلى منطقة جمالية " أو هدنة نتنفس فيها الصعداء أنا والقراء ولكن جميع أدراج الذاكرة التي أفتحها واحداً تلو الآخر تتقافز في وجهي الوطاويط والسحالي " أدراج مغلفة بعروق تنبض بالمؤلم كلما سحبت درجاً استعدت رائحة أو

لوناً أو ذكرى مغطسة بالألم أو السخط " قد يكون كتاب (ماضي مفرد مذكر) هو الترياق الذي أصب بين سطوره كل هذا الجيشان لأتخلص من تفاصيل التجربة ؟

لم تكن كتابتي لهذه الصفحات تجربة مبهجة أو سارة كباقي كتبي " حيث أخوض الكتابة وبيدي الصولجان والمعول الذي يفتح صناديق البهجة " الاشتباك مع العالم المجهول " وإضفاء قلائد الوصف ورصف سلاسل الحوار" ونقش أقمار المساء فوق الكثبان "حيث الغدران المردة " والجنيات المعبآت بقوارير الكلام " لا شيء من هذا !

لم أكن أقبل على الكتابة بلهفة " كنت أسحب نفسي " وكأنني جريح يعاود الطبيب لأن موعد تغيير الضماد قد حان " تجربة مؤلمة على الرغم من أنها لازمة وتطهيرية " لكن لا أحد يحب غرفة الضماد .

لا أعيد كتابة عمل لمجرد أنه لم يعجبني، بل أمحو وأحذف وأنقح " وأتنازل أحياناً عن صفحات " وأجهض أفكاراً "وأعدم شخصيات " ولكن إلغاء فكرة العمل بالتمام وإعادة كتابته لم تمر بي " لربما لأنني لا أكتب إلا بعد أن يكون قد رافقني العمل في وجداني لفترات طويلة ومن ثم تشربه عقلي ووعيي " وبالتالي لا أتنازل عنه .

كما أنني أكتب كالبناء بطريقة تصاعدية تراكمية " ولا أكتب شيئاً إلا ويكون قد بني على أسس تنهض به بثبات أثناء خوض المغامرة الإبداعية "وأنا أقول أكتب هنا مجازاً فأنا في الحقيقة أنحت" كلمة كلمة أنتقيها وأشذبها وأشمها وألعقها أتأمل طعمها داخل الجملة ومن ثم داخل السياق " الشخصيات لا بد أن أسمع رنة صوتها ورجع تنفسها في قاع روحي " لا بد أن أتأمل أطراف أصابعها " وأسرارها العميقة في اختيار جدولها اليومي وقائمة طعامها " وعندما تبدأ في زيارة أحلامي أعرف بأنها قد بلغت سن الرشد " وأنها تريد أن تستقل عني وتأخذ حيزها بين السطور هذا جميعه أطرزه بهدوء وعلى امتداد شهور " لذا من النادر أن أقوم بمجزرة الإلغاء وإعادة الكتاب.

لا تتصارع أكثر من فكرة في ذهني أثناء الكتابة، لأنني أكتب طوال يومي " فقط أجلس خلف مكتبي لأدون ما كتبته طوال اليوم بذهني وأخيلتي " فأجواء الرواية وتفاصيلها ومواقف الشخصيات " وسمات الشخصية وهيئاتها " وعلاقاتها مع العالم الخارجي "حزنها وشجنها وبهجتها" جميعها تتم في ومضات متصلة أتابعها على شاشة المخيلة و عبر سحابة يومي ولا يبقى لي بعد ذلك سوى التدوين والصياغة " حتى الصياغة قد أجد الكلمات والجمل تومض في رأسي مكتملة " فأصبها كما ومضت في رأسي، أيضاً أبقي بيني وبين الشخصيات شعرة معاوية أبقيها تصهل في حقول حريتها

ولا أحاول عسفها " أدعها تنطلق وتنبثق في مداراتها، مثلاً هناك شخصية أعمل عليها الآن " لشاب صغير من المفترض أن يكون في القصة يعاني من (المثلية) ولكنه تمرد على هذا القدر ورفض" وفضل أن يكون فقط فتى رقيقاً ناعماً يعيش في مجتمع ذكوري خشن ولكنه لم يقبل أن يكون مثليّاً .

لذا أنا أومن كثيراً بالبعد الروحي الغامض في عالم الكتابة وكثيراً ما ألتقي بشخصيات رواياتي وأجدها تجسدت على أرض واقعي " فالطبيب اليهودي الذي التقت به الدكتورة الجوهرة في رواية الوارفة في (تورنتو) كندا " التقيت به في مدينة فيينا " بالطبع لم يكن هو نفسه بل شخصية تكاد تكون مطابقة بشكل يجعل فرائصك كما يقولون ترتعد " وكأن الكتابة لها قوة سحرية وطاقات خلاقة عجيبة تتمكن من استجلاب الخيال وتكثيف الذرات وتجسيدها .

شخصية زوجة الأب في نفس الرواية عندما كنت أكتب الرواية " اتصلت بي هاتفيّاً الشخصية التي استلهمتها منها لم أكن قد سمعت صوتها منذ ما يقارب ٢٠ عاماً ومن ثم هاتفتني بشكل مباغت " جعلني أزداد يقيناً بالبعد السحري الخطر لملاعبة الأحرف والكلمات " وأحياناً تكون هناك نهايات مفجعة " فبهيجة ماتت بنهاية رواية البحريات " ومن استلهمت منها ملامح شخصية بهيجة ماتت بعد صدور الرواية بشهور.

أشعر أن عملية الكتابة هي شأن نسائي فهي عملية خلق حدب

وبناء وترقب بانتظار أعجوبة رحم الإبداع " الكتابة هي حمل وانتظار لفورات الأخلاط وماء الحروف تترابط وتتكثف استعداداً لعملية الانبثاق العظيم .

وهي عملية حياكة تحتاج صبراً وخطوات دؤوباً صغيرة لكن متواصلة ودقيقة وأي خلل من شأنه أن يفسد إتقان وهارموني الخيوط والألوان في اللوحة الكاملة "هي طبخة سرها يكمن في الكميات والأزمنة المطلوبة لكل صنف ونوعية الإضافات المنكهة" الكتابة ليست صراعاً أو دوامة إنها جزيرة خلاص وطوق نجاة.[١]

١- رسالة إليكترونية من الكاتبة.

تركي الحمد





ولد الروائي السعودي تركي الحمد في ١٠ مارس ١٩٥٢، وهو كاتب وروائي وأستاذ أكاديمي، وأحد رموز التيار الليبرالي في المملكة العربية السعودية.

حصل على الماجستير من جامعة كولورادو عام ١٩٧٩. وعمل أستاذاً للعلوم السياسية في كلية العلوم الإدارية بجامعة الملك سعود بين عامي ١٩٨٥ - ١٩٩٥، ثم تقاعد بعد ذلك متفرغاً للكتابة.

وقد عاش مرحلة شبابه في الستينيات والسبعينيات الميلادية بالدمام، وهي المرحلة التي عاش فيها العالم العربي تحولات فكرية وسياسية متضاربة، وأحزاباً قومية متناقضة من القومية والناصرية والبعثية... إلى الاشتراكية والشيوعية وغيرها من الأحزاب.

كانت بداياته كاتباً في جريدة الرياض وثم انتقل إلى كاتب في جريدة الشرق الأوسط منذ عام ١٩٩٠ ثم توقف فترة من الزمن عن الكتابة والآن يكتب في صحيفة الوطن.[١]

من أعماله:

أطياف الأزقة المهجورة (ثلاثية روائية) العدامة، الشميسي، الكراديب، شرق الوادي، جروح الذاكرة ، ريح الجنة.

طقوسه الكتابية :

كتب الدكتور تركي عن طقوسه قائلا:

أخي الكريم عبد الله:

طبت وطابت أيامك. أولاً، أعتذر عن التأخر في الرد، بالنسبة لطقوس الكتابة لدي فليس هناك الكثير. فعندما كنت أكتب بالقلم، كان اللون الأسود هو لوني المفضل، ولا أستسيغ اللون الأزرق في الكتابة رغم أنه لوني المفضل. لا أدري لماذا يوحي لي اللون الأسود بالثبات وصفاء الفكرة على عكس الألوان الأخرى.

اليوم أنا لا أستخدم القلم، ولكن اللون الأسود يبقى رفيقي الدائم. لم أكن أتصور في يوم من الأيام أن أهجر القلم وأكتب بالكي بورد، فقد كنت أظن أن إلقلم والفكرة توءمان سياميان، أو زواج

١ – http://ar.wikipedia.org

كاثوليكي لا انفصام له، ولكني اكتشفت خطأ هذا الظن عندما اعتدت على الكي بورد، و لم أعد أعرف كيف أكتب بالقلم، وهو الذي كان رفيق عمري. غريبة هي الدنيا، أحياناً نحس بأن هناك أشياء لا يمكن التخلي عنها، فإذا بالتخلي عنها يُصبح من أسهل الأمور.

أجمل أوقات الكتابة لدي هي في الصباح الباكر أو في الهزيع الأخير من الليل الذي قد يمتد للحظات الفجر الأولى، حيث تُحس أنك وحدك في عالم فسيح، بل وقد تتصور في تلك اللحظات أنك تملك العالم بما يحتويه، وخاصة في تلك الأيام التي لا تبخل فيها الصحراء بنسماتها. أنا أحب الصحراء جدّاً، وعندما أكون في الصحراء أيام اعتدال الجو، وخاصة في الليل عندما يكون القمر بدراً، تتزاحم المعاني والأفكار في ذهني فلا أدري بأيها أبدأ وكيف أنتهي. في الصحراء تُحس بالخلود واللانهائية، بل وأحياناً تشعر أنك على اتصال مباشر بفاطر الكون ومبدع الأرض والسماء. طبعاً هذا حين أكتب رواية تحتاج إلى الإلهام في المقام الأول، أما حين أكتب بحثاً أو دراسة، فإن الوقت لا يهم، إذ غالباً ما أحدد ساعات من النهار أخصصها للبحث والدرس والكتابة.

الكتابة الروائية تحتاج إلى صفاء ذهن تام لا يتحقق إلا في تلك الساعات التي ينام فيها الأنام وتبقى أنت مستيقظاً وقلقاً من ضياع

الإلهام. وقبل أن أبدأ في الشروع في الكتابة الروائية، فإني أقتطع لنفسي وقتاً أحاول فيه أن أتقمص الشخصية التي تشكل محور العمل، فأغمض عينيّ، وأحاول الانفصال عن محيطي، وأغوص في أعماق نفسي والشخصية المرادة تحتل كل ذهني حتى أحس أنها أنا وأنا هي، حينها أفتح عيني، وأبدأ الكتابة. الكتابة الروائية متعة وعذاب، فهي متعة لأنك تشعر بأنك مبتكر لعوالم ما كانت لتوجد لولا أنت، فتشعر بلذة الخلق والابتكار، بلذة أن تحكم على البطل بهذا السلوك أو ذاك، بل وبموته أو حياته، وهذا يجعلك مسئولاً بجانب اللذة. وهي عذاب لأنها تلازمك طوال الوقت، في يقظتك ومنامك، وحين تأكل أو تشرب بحيث تصبح هي حياتك على حساب حياتك، ولكن، وكما يُقال، فإن من يطلب الثمرة فعليه تسلق الشجرة.[١]

١- رسالة إليكترونية من الروائي.

توني موريسون





ولدت الروائية الأمريكية الأفريقية الأصل في لورين - أوهايو في ١٨ فبراير سنة ١٩٣١، وكانت الطفلة الثانية من بين أربعة أطفال في العائلة.

كانت موريسون تقرأ باستمرار ، وكان والدها يروي لها العديد من الحكايات الشعبية عن مجتمع السود بطريقة السرد القصصي والتي أثرت لاحقاً على أسلوبها في الكتابة.

في عام ١٩٤٩ التحقت موريسون بجامعة هاوارد وفي عام ١٩٥٣ حصلت على بكالوريوس في الأدب الإنكليزي، وفي عام ١٩٥٥ نالت شهادة الماجستير من جامعة كورنيل.

بعد أن نالت الماجستير عملت في جامعة تكساس ثم عادت للعمل في جامعة هاوارد ، وتزوجت من المهندس المعماري الجامايكي هارولد موريسون في عام ١٩٥٨ وتطلقت منه عام ١٩٦٤ بعد أن أنجبت منه طفلين ، وبعد الطلاق انتقلت إلى نيويورك لتعمل محررة كتب منهجية ثم محررة في المقر الرئيس لدار النشر Random House وهنا لعبت دوراً حيويّاً في دفع أدب السود إلى الواجهة.

بدأت موريسون كتابة الروايات الخيالية عندما كانت مشتركة مع مجموعة من الكتاب والشعراء في جامعة هاوارد الذين كانوا يلتقون ويناقشون أعمالهم ، ففي إحدى المرات ذهبت موريسون إلى الاجتماع وهي تحمل قصة قصيرة عن فتاة سوداء تتوق للحصول على عيون زرقاء وقد طورت هذه القصة فيما بعد لتصبح روايتها الأولى التي تحمل عنوان العين الأكثر زرقة نشرتها عام ١٩٧٠، وفي عام ٢٠٠٠ اختيرت هذه الرواية كواحدة من مختارات نادي أوبرا للكتاب.

و في عام ١٩٧٥ رشحت روايتها sula التي كتبتها عام ١٩٧٣ إلى جائزة الكتاب الوطنية، أما روايتها الثالثة نشيد سليمان فقد اختيرت كتاب الشهر وهي أول رواية لكاتب أسود يتم اختيارها ، وقد حصلت أيضاً على جائزة النقاد الوطنية في عام ١٩٨٧ .

فازت روايتها beloved بجوائز منها جائزة الكتاب الأمريكي ، كما رشحتها صحيفة نيويورك في عام ٢٠٠٦ كأفضل رواية أمريكية

نشرت خلال الخمس والعشرين سنة الماضية، وفي عام ١٩٩٣ حصلت موريسون على جائزة نوبل للآداب. (١)

من أعمالها :

العين الأكثر زرقة ، سولا، نشيد سليمان، محبوبة، جاز، الفردوس

طقوسها الكتابية :

أرسلت للكاتبة رسالة إليكترونية أسألها عن طقوسها، فرحبت بي وبأسئلتي، ولما أرسلتها لها، اعتذرت بحجة الانشغال، هذا ما ذكرته لي سكرتيرتها، لكنها كتبت لي سطرين عن طقوسها، حيث قالت:

She writes at home in the early mornings and uses both pen and paper، and computer

شكرتها على ما تفضلت به، ولا أخفيكم كم فرحت بهذا السطرين، وإن لم يفيا بالغرض تماماً، لكنهما من كاتبة حازت جائزة "نوبل" فيعتبر صيداً ثميناً، تفتخر به في مسيرتك الكتابية.

وشرعت أبحث في مواقع الإنترنت عن المزيد من طقوس هذه الكاتبة الرائعة، فوجدت الكثير ومن خلال حوارات أجريت معها أجابت عما تساءلت عنه، حيث تقول:

---

١ – http://ar.wikipedia.org

أكتب قبل الفجر، وفي الخامسة تقريباً، وبدأت هذه العادة كضرورة ملحة حيث كان أطفالي صغاراً عندما بدأت الكتابة، واحتجت لاستغلال هذا الوقت قبل أن يصحو أطفالي ويقولوا "ماما"

اكتشفت أني أكون صافية الذهن وذكية في ذلك الوقت المبكر من اليوم، وأن مزاجي يتبدل بعد شروق الشمس، لذا حافظت على الكتابة في ذلك الوقت حتى عندما كبر أطفالي.

عندما أستيقظ أصنع لي فنجان قهوة وأبدأ الكتابة، وأشاهد الضوء يأتي من بعيد، مستمتعة بنشاطي وتوهجي.

أكتب في منزلي، وقد حاولت الكتابة في غيره فلم أستطع، لكني دونت بعض الملحوظات في قطع من الأوراق في الفنادق الهادئة، وفي السيارات، لأن الإلهام إذا جاء يجب أن تدونه.

حاولت أن أحكي قصة عبر "آلة التسجيل" ثم أطبعها على الحاسب، وخاصة عندما كنت أعمل في المجلس التشريعي محاولة استغلال المسافة الطويلة ذهاباً وعودة يوميّاً، لكني لم أستطع، لا يمكنني أن أثق بغير الحروف المكتوبة.

أكتب بالقلم الرصاص، وإن لم يكن لدي قلم رصاص كتبت بالقلم الحبر، وأحب الكتابة على أوراق صفراء، علماً أني غير دقيقة في هذا، وبعد أن أنهي كل شيء أبدأ في طباعتها بالحاسب، ثم أبدأ عملية المراجعة.

ليس لدي عدد معين من المراجعات كي يكون عملي جاهزاً، فقد راجعت ست مرات، وسبع مرات، وثلاث عشرة مرة، وعندما تطلق العنان لنفسك بالمراجعة فستعمل حتى الموت، وحتى عندما ينشر العمل أجد شيئاً ما تمنيت لو راجعته.

أفكار رواياتي أستلهمها من كتب التاريخ، ومن الصحف، أحياناً هي ردة فعل لحدث ما، وإذا انتظرت الإلهام فلن أكتب أبداً.

أجلس ثمانية عشر شهراً إلى سنتين أفكر في العمل، في شخصياته، والظروف المحيطة، والبناء الكامل للكتاب، أشعر جدّاً بالمكان (مكان حدوث الرواية) والأحداث، عندها أكون جاهزة تماماً للكتابة.

كتاباتي موجهة لأناس سود مثلي، أناس فضوليين، أناس لا تستطيع زيارتهم، أناس غير متعالين (بسطاء).[1]

١- http://dailyroutines.typepad.com

خالد البري





ولد الروائي المصري خالد البري في سوهاج ١٩٧٢، حصل على بكالوريوس الطب من جامعة القاهرة ١٩٩٦، يعمل في إذاعة "BBC" ، ويعيش في لندن منذ ١٩٩٩م.

رشحت روايته "رقصة شرقية" والصادرة عن دار العين، للقائمة القصيرة لجائزة البوكر العربية لعام ٢٠١١.

من أعماله:

الدنيا أجمل من الجنة "سيرة ذاتية" ، نيجاتيف"رواية"، رقصة شرقية " رواية"

طقوسه الكتابية:

يقول الأستاذ خالد البري عن طقوسه:

عدد ساعات الكتابة يوميّاً يختلف حسب ظروف العمل، وهو يتراوح ما بين ساعة واحدة وعشر ساعات. أما الوقت المناسب فأي وقت فيه فسحة للكتابة، لكن هناك ساعتين لا أتنازل عنهما، الساعة الأولى هي الصباح الباكر (أحب الاستيقاظ مبكراً)، وساعة راحة الغداء، لأنها تعني لي أنني لا أتنازل عن الكتابة يوميّاً تحت أي ظرف من الظروف.

أحب الكتابة على مكتبي، في بيتي، أو في المقهى لبعض الوقت في منتصف النهار. في الأولى أكتب وأراجع وأدون ملاحظات وأربط الأحداث بعضها ببعض، أما في الثانية فأشتغل بالسرد في مشهد بعينه.

أكتب بالحاسب، فهو يلائمني كثيرا، يسهل عملي، ويختصر وقتي.

أسمع موسيقى كلاسيكية في سماعات عازلة للضوضاء حين أكتب في مقهى، وأحياناً أفعل ذلك في البيت، لكنني غالباً أكتب في البيت دون أي صوت حولي.

رواية "رقصة شرقية" كتبتها في ست سنوات. أعدت كتابتها فيها مضطرّاً بسبب سرقة اللاب توب. أهم طقس نشأ مع رقصة شرقية هو الكتابة في أوراق صغيرة تلصق على الحائط، لأنها كانت تحتاج إلى شبكة من الأحداث. أنا في العادة هندسي في طريقة كتابتي، أرسم

علاقات بيانية بين الأحداث، وأرسم مواقع المشاهد حين تعسر علي، وأرسم العلاقات الجغرافية بين الأماكن لكي أعايشها أكثر. في رقصة شرقية كنت أستمع إلى بوليرو "روفال" بشكل يومي تقريباً.

أما الرواية التي بعدها، العهد الجديد، فقد كتبتها في سنة واحدة لأنها كانت نتيجة بحث متراكم لرواية أخرى أجلتها. في هذه الرواية كنت أستمع إلى "العهد القديم" وإلى موسيقى سترافنسكي "طقوس الربيع".

أعدت كتابة رقصة شرقية قبل نشرها لأنني أردت تغيير ضمير الراوي إلى ضمير المتكلم بدلاً عن الضمير الغائب. رأيت أن في هذا مزيداً من التشويق. كما أنه أبلغ في توصيل فكرة الرواية عن صدق الأخبار وكذبها.

ومن الطبيعي أن تتصارع أكثر من فكرة في ذهني أثناء الكتابة، لكنني أكتفي أثناء الكتابة بتدوين ملاحظات وبدائل. أومن بأن وقت الكتابة للكتابة فقط لا لشيء آخر.

أثناء الكتابة أشعر برفقة وأنس لا مثيل لهما. أحياناً صراع حين أكتب مشاهد تذكرني بذكرى مؤلمة. وعادة ما أحيل تلك إلى مشاهد ساحرة. كل مشهد ساحر عندي هو ذكرى مؤلمة أتحايل عليها.[1]

١- رسالة إليكترونية من الروائي.

ربعي المدهون





ولد الروائي الفلسطيني عام ١٩٤٥، في مدينة المجدل عسقلان في جنوب فلسطين، والتي دمر أكثر من ثلثيها بعد قصفها المركز عام ١٩٤٨. وقد أقيم إلى جوارها المدينة المعروفة اليوم باسم أشكلون، وتبعد قرابة عشرين كيلومتراً عن غزة. ومثل بقية الفلسطينيين في جنوب فلسطين وأماكن أخرى، هاجرت عائلة المدهون إلى قطاع غزة، واستقر جزء منها في خان يونس، حيث أمضى طفولته وصباه في مخيم اللاجئين، إلى أن التحق بالجامعة في القاهرة أولاً عام ١٩٦٥، وفي الإسكندرية في سنوات لاحقة حتى عام ١٩٧٠.

في أغسطس من هذا العام اعتقل من قبل أجهزة أمن الدولة

المصرية بسبب انتمائه السياسي لفصيل فلسطيني يساري وتم إبعاده إلى دمشق. ومنذ ذلك الحين بدأ في حياته رحلة منافٍ توالدت من المنافي: الأردن، سوريا، العراق، موسكو، لبنان، قبرص وبريطانيا حيث حصل على الجنسية ويعيش وعائلته في لندن.

عمل منذ عام ١٩٧٤ في صحف: الحرية (بيروت)، الموقف العربي (بيروت، نيقوسيا)، صوت البلاد (نيقوسيا) الأفق (نيقوسيا)، مركز الأبحاث الفلسطيني (نيقوسيا) ومستكتباً لخمس سنوات في (الحياة اللندنية)، وكالتي "العالمية للأخبار المصورة" (دبليو تي إن في لندن) و"أسوشييتدبرس للأخبار المصورة" (إي بي تي إن في لندن)، ثم القدس العربي (لندن) والشرق الأوسط حيث لم يزل يعمل منذ ٩ سنوات تقريباً.

وصلت روايته "السيدة من تل أبيب" إلى القائمة القصيرة للجائزة العالمية للرواية العربية في دورتها الثالثة ٢٠١٠.[1]

من أعماله:

أبله خان يونس "قصص"، طعم الفراق..ثلاثة أجيال فلسطينية في ذاكرة، السيدة من تل أبيب "رواية".

١ – http://www.almadhoun-novel.com

طقوسه الكتابية:

يقول الأستاذ ربعي المدهون عن طقوسه:

لا وقت محدداً لدي للكتابة ولا مكان، لكن هناك مكان مفضل في العادة، وغالباً ما يرتبط بإنجاز كتابي ما. أشعر بحنين للكتابة في المكان نفسه الذي بدأت تتطور فيه شخصيات عملي أكثر من أماكن أخرى، أكتب حين تأخذني الرغبة للكتابة، ليس لدي طقس نجيب محفوظ مثلاً الذي يعجب به آخرون، كالكتابة بين الساعة كذا وكذا، والاستيقاظ باكراً للمشي في الحواري. أعمل من الصباح حتى السابعة أو الثامنة مساء، ما يفرض علي الكتابة بعد هذا الوقت بشكل شبه يومي، لمدد متفاوتة يحددها الانهماك في العمل نفسه.

أنا لا أجلس للكتابة كطقس مرتبط بزمان ومكان، أكتب أي شيء وأمضي زمن هذا الطقس الذي يصبح تقليديّاً حتى لو لم أكتب أي شيء. في العادة تأخذني الحاجة إلى الكتابة إلى الكتابة، كالإحساس بإمكانية كتابة فصل جديد، أو الشعور بالجاهزية والامتلاء بالرغبة في الكتابة، أو حضور الشخصيات واستدعائها لي. لا أترك فرصة للكتابة حتى أثناء العمل، إن داهمتني الرغبة في ذلك.

الرغبة لدي أقوى من المكان نفسه، صحيح أنني أفضل الغرفة الزجاجية المنعزلة قبالة حديقة البيت، لكنني إذا شعرت بالرغبة في

الكتابة بينما أشاهد مسلسلاً على شاشة التلفزيون، فإنني أباشر الكتابة فوراً وأدخل في "الحالة" ولا أهتم لما يعرض ولا توقفني الأصوات أو تعرقل فكرة لدي. كمبيوتري يبقى مفتوحاً طيلة وجودي في البيت، وجاهزاً للعمل. وفي حقيبتي أحتفظ بـ"يو بي إس" يحتفظ لي بالمادة التي أشتغل عليها، وكل ما يتعلق بها من معلومات أو أفكار مدونة أو مشاهد أو حتى صور أحتاج أن أتأملها لخلق مشهد ما، أستخدمه إذا كنت خارج البيت.

أستخدم الكمبيوتر ولا أستخدم القلم في الكتابة منذ أكثر من عشر سنوات، لكن القلم يرافقني كي لا تضيع مني فكرة أو جملة أو صورة جميلة مرت بخاطري، أو ملاحظة تتعلق بعمل أشتغل عليه. هنا أكتب على ورق وقصاصات ورق، وعلى ظهر فاتورة لحساب بنكي، أكتب على أول ورقة، لأنني تعلمت أن لا أترك فكرة أو عبارة لذاكرتي، فالعودة إليها مستحيلة، القلم يحرسها في هذه الحالة.

يخلق الكاتب وهمه الخاص، يصدقه ويحبه ويحيله إلى طقس يلتزمه بعد أن يربط كتابته به. يذكرني هذا بالعلاقة بين فنجان القهوة والسيجارة، وبين الاثنين والكتابة. حين كتبت مجموعتي الأولى "أبله خان يونس" كنت مدخناً شرهاً، ومدمناً على شرب الشاي، ومشروبات أخرى، ومثل كثيرين ارتبطت الكتابة لدي بالتدخين

والتدخين بفنجان الشاي أو القهوة. كنت مثل آخرين أيضاً، أنفث الدخان وأستخرج الأفكار والصور من مخيلتي. عام ١٩٧٥ أصبت بقرحة المعدة التي كنت أعاني منها من حين لآخر، واضطررت عام ١٩٨٥ إلى التوقف عن التدخين بعد ٢٠ عاماً من تعبئة رئتي بالسموم. حينذاك شعرت بأن طقساً قد سقط أو تبدد، وأن الكتابة ستكون عرجاء بلا سيجارة، بل ربما مستحيلة. وبمرور الوقت بدأت أتذوق القهوة والشاي والمشروبات بلا سيجارة، وأكتب وأفكر من دون أن أنفث شيئاً غير أنفاسي التي أصبحت أفضل، لقد اكتشفت أن الرابط بين الكتابة وعادة ما، هو وهم يتحول إلى طقس حين نحبه ونتعود عليه، لكنه وهم جميل لأنه يساعدنا على الإبداع إلى أن نتخلى عنه.

لا أتناول سوى المشروبات العادية، الشاي والنباتات الطبيعية الأخرى، ولا أكتب على أصوات الموسيقى، لكني قد أتوقف لأعزف بنفسي لحناً أو مقطوعة موسيقية أحبها على غيتاري قبل أن أعاود الكتابة، غالباً ما أعزف أهواك لعبد الحليم حافظ، أو حبيتك بالصيف، وفي الآونة الأخيرة، وقت للقول وداعاً لأندريه بوتشيلي، وزوربا ورومانس ومالاغوينيا بشكل خاص.

كتبت رواية " السيدة من تل أبيب" بالضبط في ثلاث سنوات، وسط طقوسي العادية، وهي الكتابة في غرفة الجلوس، والكمبيوتر

في حضني، أو في غرفة النوم بوضع مشابه، أو في الغرفة الزجاجية المواجهة لحديقة المنزل. هنا بالذات ألتزم طقساً واحداً مختلفاً، هو، كما أسلفت، عزف مقطوعة موسيقية ما أحبها على الغيتار، إذا "عصلجت معاي" أي تعقد لدي رسم مشهد ما، حيث أعود إلى الكتابة غالباً قبل أن أكمل عزف المقطوعة، إذ أكون قد عثرت على ما أريده. في حالات أخرى كنت ألجأ إلى الشيشة، بل وكتبت العديد من الفصول أثناء تدخينها، ثم أقلعت عن العادة والطقس نفسه.

أنا لا أعيد كتابة عمل، لكنني قد أراجعه، أنقحه، كما حصل أخيراً مع الطبعة الثانية الجديدة من طعم الفراق. وقد أدخل كلمات هنا أو هناك، وأغير أخرى. لكنني قد أعيد كتابة فصل ما في كتاب، أو أعيد تركيب فقراته.

يحدث أن تتصارع أكثر من فكرة في ذهني أثناء كتابة عمل ما، يحدث هذا أحياناً، وينتهي بالعزوف عن الكتابة، إلا في حالة واحدة، عندما تتمكن فكرة من التبلور وتأخذ شكلاً يخفي خلفه الأخريات. في الغالب أقلب أفكاراً أكثر مما أدعها تتصارع.

هناك قدر من التوتر الجميل الذي يرافق الكتابة، لكنه قد يتسلل إلى نومي، أحياناً كثيرة، يربكني موقف ويأخذني التفكير فيه إلى حالة من القلق التي قد أتخيل معها أن ما أنا بصدد إنجازه غير ممكن، وربما كان ساذجاً. يستمر هذا الحال إلى حين تومض الذاكرة بخط

درامي جديد، أو فكرة، أو موقف قادر على إنقاذ الموقف. بالمقابل عندما أستغرق في كتابة مشاهد معينة، أتحول أحياناً إلى جزء مما أكتبه، أتفاعل مع الشخصيات، أحاورها، أشعر بالانتشاء والتحليق اللذيذ، أكتب وأضحك وأنفعل، وفي مرات كثيرة استغربت كيف استطعت أن أرسم مشهداً كوميديّاً ساخراً مثلاً، أو بكيت وتساقطت من عيني دموع كثيرة خلال الكتابة، أو خلال مراجعة ما كتبت. حدث هذا وأنا أكتب الفصل المتعلق بوالديّ في طعم الفراق بسبب إصابة والدي بالسل الرئوي المزمن ووفاته بعد تسع سنوات وأنا في الثالثة عشرة من عمري، وكذلك في بعض تفاصيل زيارة وليد دهمان لقطاع غزة ولقائه والدته بعد ٣٨ عاماً.[١]

١- رسالة إليكترونية من الروائي.

رشيد الضعيف





ولد الروائي اللبناني رشيد الضعيف في زغرتا "شمال لبنان" عام ١٩٤٥. حصل على إجازة في اللغة العربية وآدابها، الجامعة اللبنانية ١٩٧٠، وأكمل دراساته العليا، الجامعة اللبنانية ١٩٧١، ونال الدكتوراه في الأدب العربي المعاصر، جامعة باريس الثالثة ١٩٧٤.

بدأ رشيد الضعيف الكتابة شاعراً. حيث نشر ديوانه الأول «حين حل السيف على الصيف» عام ١٩٧٩ ثم تحول إلى كتابة الرواية مع «المستبد» ونُشرت عام ١٩٨٣ تلاها أكثر من عشر روايات.

صدر له ثلاث عشرة رواية وثلاث مجموعات شعرية ومجموعة قصصية قصيرة شخصياتها أطفال. ترجمت أعماله إلى اثنتي عشرة لغة.

من أعماله:

المستبد، فسحة مستهدفة بين النعاس والنوم، أهل الظل، تقنيات البؤس، غفلة التراب، عزيزي السيد كواباتا، ناحية البراءة، ليرننغ إنغلش، تصطفل ميرل ستريب، انسي السيارة، معبد ينجح في بغداد، عودة الألماني إلى رشده، أوكي مع السلامة، تبليط البحر.

طقوسه الكتابية:

كان من أوائل الأسماء الذين سعيت للحصول على طقوسهم، في الاتصال الأول رحب بي وبفكرة الكتاب، أعطاني بريده الإليكتروني وطلب إرسال الأسئلة، لكنني لم أتلق ردّاً منه.

مع الجزء الثالث قررت معاودة المحاولة، فطلب مني بصوت هادئ أن أعيد إرسال الأسئلة، وفي الصباح وبينما كنت أعبث بهاتفي وصلتني رسالة تخبرني بوصول رسالة بريدية من " رشيد " عنوانها " هذه طقوسي "

يقول الأستاذ رشيد عن طقوسه:

أكتب قبل الظهر وبعده. لا أكتب في المساء أو في الليل. وفي مرحلة الانصراف النهائي لإنجاز رواية يطول نهار عملي إلى حوالي ثماني ساعات. كنت أعمل أكثر في اليوم حين كنت أصغر سنًّا.

أكتب في بيتي في الجبل، أو بيتي في بيروت، أو مكتبي في الجامعة.

وأستخدم الكمبيوتر في الكتابة، لأنه أسهل وأسرع في الكتابة، كما لا أشرب كحولاً وأنا أكتب. ولا أدخّن، بل أشرب الشاي أو ما شابه.

رواية " أوكي مع السلامة " استغرقت كتابتها نحو ثلاث سنوات، و لم تصاحبها طقوس خاصّة.

نعم حدث أن أعدت كتابة عمل ما لمجرد أنه لم يعجبني ، كان شعورًا مزعجًا، فإعادة كتابة شيء عندي أصعب من كتابته.

عند الكتابة أشعر بكلّ أنواع المخاوف والأوجاع. من الأمل إلى اليأس، ومن القلق إلى انسداد باب المعدة.

من الشعور بأنني أمشي فوق قشرة الأرض بسنتمترات عديدة إلى الشعور بالخيبة والكآبة والانكسار والسقوط. [١].

١- رسالة إليكترونية من الروائي.

عبد الرحمن منيف





ولد الروائي عبد الرحمن منيف سنة ١٩٣٣م في عمّان من أب سعودي يدعى إبراهيم بن علي المنيف، وأم عراقية، تزوجها والده بعد خروجه من القصيم إلى العراق وسورية والأردن بحثاً عن الرزق.

تعلم عبد الرحمن في الكتّاب، ثم انتقل إلى المدرسة العبدلية الابتدائية، وأنهى دراسته الثانوية في عمّان، ثم ارتحل إلى بغداد لدراسة الحقوق، ولكنه طرد منها إثر نشاطه السياسي سنة ١٩٥٥م.

سافر بعدها إلى القاهرة وأكمل دراسة الحقوق فيها، ليسافر بعدها إلى يوغسلافيا حيث حصل على الدكتوراه في اقتصاديات النفط.

عمل في الشركة السورية للنفط بدمشق، ثم عمل في الصحافة في بيروت، وفي عام ١٩٧٥ اتجه إلى بغداد حيث أصدر ورأس تحرير مجلة النفط والتنمية لسبع سنوات، ثم عاد واستقر في دمشق.

أصدر روايته الأولى " الأشجار واغتيال مرزوق " وصدرت في بيروت عن دار العودة، وكان ذلك عام ١٩٧٣، وتفرغ للكتابة الروائية منذ العام ١٩٨١م.

اعتبر اتحاد الكتاب العرب خماسيته " مدن الملح " من أفضل مئة رواية عربية.

حصل في عام ١٩٩٨م على جائزة الرواية العربية في القاهرة في المؤتمر الأول للرواية العربية كأول فائز بالجائزة، وسبق ذلك أن فاز بجائزة سلطان بن علي العويس الثقافية للرواية عام ١٩٨٩

توفي في دمشق في يناير ٢٠٠٤ بعد معاناة مع المرض.

من أعماله:

الأشجار واغتيال مرزوق، قصة حب مجوسية، شرق المتوسط، حين تركنا الجسر، النهايات، سباق المسافات الطويلة، عالم بلا خرائط، مدن الملح.

طقوسه الكتابية:

اتصلت بعائلته رغبة مني في الحصول على طقوسه، وجدت اعتذاراً قويّاً في عدم الرغبة في الحديث، بحثت في مصادر عدة، لا يمكن للطقوس أن تكتمل دون أن يكون لتلك الهامة مساحة فيها، ولكن كيف لنا أن نعثر على طقوس هذا الرجل الذي رحل قبل أن نتعرف عليه أكثر.

التقيت بالأديب والكاتب محمد القشعمي، صديق لمنيف لسنوات كثيرة، تحدثت معه عن الرجل وعن طقوسه أثناء الكتابة الروائية، ذكر لي أنه أصدر كتاباً عنه بمناسبة بلوغه السبعين من عمره، سماه " ترحال الطائر النبيل" .

كان " القشعمي " مصدري في الحصول على معلومات عن ذلك الذي شغل الكثيرين برواياته وسرده اللذيذ، من خلال كتابه المذكور، وتلك المقالات التي كتبها عن صديقه ذاكراً خصاله ومناقبه، ومهما يكن فأن تعرف شيئاً عن هذا الرجل يكون بمثابة شيء ثمين.

يقول الأديب محمد القشعمي على لسان عبد الرحمن منيف:

الرواية عمل يحتاج إلى استعداد، ويحتاج أكثر إلى مثابرة وصبر وشعور عال بالمسؤولية، إضافة إلى الصدق، وشيء من الشجاعة.

وإذا كانت القصيدة لحظة إشراق، والقصة القصيرة اقتناص الومضة والمفارقة، والمسرحية تتطلب مناخًا ديموقراطيًا، فإن الرواية أكثر ما تحتاجه الجلوس يوميًا وراء الطاولة لساعات متواصلة من أجل التفكير العميق ثم الكتابة صفحتين إلى ثلاث صفحات، إذا فتح الله ويسر، الرواية تحتاج تحضيرًا طويلاً، وفضولاً لمعرفة الأشياء: أسمائها ومواعيدها وتفاصيل التفاصيل عن دورتها في هذه الحياة.

أفتح عيني على اتساعهما لرؤية الأشياء حولي، مهما كنت أعرفها، أنظر إلى رفة العين حين يتكلم الإنسان لأكتشف مدى ما يعنيه وكم من الصدق فيما يقول، وأحاول أن أرهف سمعي كي أسمع الصمت.

أما حول شخصيات رواياتي فإني أرى بعضهم في المنام، ولا أمل من الحديث معهم، ولسنا دائمًا على وفاق؛ إذ كثيرًا ما يتمرد الأبطال، ويشقون عصا الطاعة، ثم يستعلون، وتكون لهم أيضاً حياتهم الخاصة.

وصادف أكثر من مرة أن مد بعض الأبطال ألسنتهم هزءًا بعد أن اختاروا طريقهم الخاص وحددوا مصايرهم بأنفسهم.

الرواية مهما حاول الروائي تصورها لا تتكون إلا بالكتابة،

فالكتابة مثل تظهير الصورة، إذ بها وحدها تكتسب شكلها وقوامها وملامحها الحقيقية، وقبل ذلك تكون مجرد احتمال.

كتابة الرواية عملية شاقة، ولولا ما فيها من المتعة لهجرها جميع الروائيين، ويشبهها بالحب الذي يُعاني فيه الإنسان أحيانًا، غير أنه يولد لديه شعورًا بالغبطة الداخلية، فيه الكثير من التعويض، وتعويضه في استجابة القارئ.

رواية "عالم بلا خرائط" كان لكتابتها قصة، إذ كنت ذات ليلة مع الشاعر سعدي يوسف ببغداد، وخطرت لي فكرة أن أقترح عملاً مشتركاً يجمع الشعر بالرواية، ورحب بالفكرة على أن يقدم كل منا تصوره أو متى وكيف نبدأ.

وكان جبرا إبراهيم جبرا حاضراً هذا اللقاء، وقد بارك مثل هذه التجربة التي ستجمع الشعر بالقصة في سياق متجانس.

إلا أن سعدي لم يلبث أن غادر العراق بشكل سريع ومفاجئ، وكأنه لا ينوي العودة، في أحد اللقاءات الدائمة بجبرا ذكرني بالحديث السابق مع سعدي عن العمل المشترك، وقال: لم لا أكون البديل؟ وأن يكون العمل رواية مشتركة؟

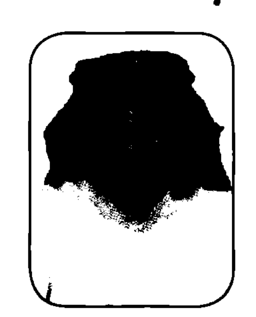
رحبت بالفكرة، وبعد أسبوع قدم لي مجموعة من أوراق في حدود ٢٠ صفحة، وقال: هذه بداية معقولة، فأخذتها منه وقرأتها،

فكتبت مواصلاً القصة بحدود ما قدم لي، وهكذا استمر السجال بيننا كل واحد يأخذ بعض الوقت من أسبوعين إلى شهر، فأصبح كل واحد منا يستعجل الآخر لسرعة إعادة ما لديه ليواصل كتابة ما في ذهنه، وبلغ بنا حب العمل أن يتصل أحدنا بالآخر ليسأله عن بطل القصة " نجوى العامري" هل هي مرتاحة لديك أم تحب أن تنام عندي؟ حتى اكتمل ذلك العمل المتميز والفريد في أدبنا العربي.
(١)

١- محمد القشعمي، ترحال الطائر النبيل، ص ٣٣، دار الكنوز الأدبية، الطبعة الثالثة ٢٠٠٩

١
عبد الله ثابت





ولد الروائي السعودي عبد الله ثابت في مدينة أبها بالمملكة العربية السعودية في ٦ مارس ١٩٧٣م.

يُعد من المؤلفين الشباب الفاعلين في الساحة العربية والمحلية وذلك بعد صدور عمله الهام (الإرهابي ٢٠). والذي ترجم للغة للفرنسية والنرويجية، أصدر عدداً من الدواوين الشعرية مثل: الهتك ، النوبات و حرام CV ، كتاب الوحشة. و أصدر مؤخرًا رواية "وجه النائم".

يكتب زاوية أسبوعية بجريدة الوطن، وهي أول زاوية تصدر بصحيفة ورقية وتعتمد على تزويد القراء بروابط لمواقع إليكترونية من أبرزها موقع اليوتيوب. شارك في العديد من الأمسيات الشعرية المحلية والعربية والدولية

من أعماله:

الهتك "مجموعة شعرية" ، النوبات.. تالفٌ يمضغ عصبه "مجموعة شعرية" ، الإرهابي ٢٠ "رواية"، حرام C.V " مجموعة فنية"، وجه النائم" رواية".

طقوسه الكتابية:

اتصلت به وأنا أعد الجزء الثاني من هذا الكتاب، وعدني خيراً، وفي معرض الرياض للكتاب ٢٠١١ كررت له أملي بالحصول على طقوسه، وأكد لي وعده بذلك، وبعد عدة أشهر من ذلك اللقاء وجدت رسالة إليكترونية عنوانها " طقوسي أثناء الكتابة" يقول فيها:

ما من وقت بعينه للكتابة، ولا أكتب يوميّاً، لا أفهم ماهية التوقيت فيما يتعلق بها، ولا أريد فهمه، لكنني حين أرجع لقراءة بعض النصوص وأتذكر الأوقات التي كتبتها فيها فإني أجد بعضها في الليل، وبعضها في الظهيرة. الوقت الذي لا أكتب فيه هو حين أكون نائماً، وتحديداً النوم الذي لا أحلام فيه، لأنه حدث كثيراً أن أرى بمنامي أني أكتب شيئاً ما، وفور استيقاظي أدون ما أتذكره منه.

أحب أن أكون في مكتبتي. مكتبتي هي المكان الوحيد في هذا العالم الذي بنيته بيدي، رفّاً رفّاً، وكتاباً كتاباً، مكتبتي هي حريتي المثالية، وحين أكون في جوفها فإني أفعل ما أريد، وأقول ما أشاء. كتبت خارجها غير مرة، لكنني لم أجد ذلك الشعور الفرداني الذي

أجده دوماً في عالمي، في زاويتي تلك، بين ركام الكتب والأوراق، قدامي شاشة الفضائيات، وبين يدي جهازي المعبأ بالأغنيات والمواقع، وفي رأسي الأحلام، وفي قلبي الألم.. هل هناك مكان أفضل للكتابة؟!.

أكتب بالقلم وبالحاسب، لكن الأعمال الطويلة في النهاية أكتبها بالحاسب لضرورة العصر، وغير ذلك فأنا أجد أن الكتابة على لوحة المفاتيح مؤثرة بطريقة أخرى، لأن أصابعك العشر تسيل بالحروف، يحدث هذا الاتصال بينك وبين حروفك عبر أصابعك جميعها. هذا ما لا يحدث مع القلم، بالرغم من عمق روحانيته.

حين أكتب بالقلم فإني أميل للحبر الأسود، لست صديقاً بما يكفي للأزرق، أما الورق فأنا أحب الأوراق الصغيرة، الورق الكبير متاهة.

أبداً، ليس لي مشروب أو موسيقى معينة تلهمني، يرعبني أصلاً أن أربط الكتابة بغير الكتابة نفسها، صحيح أن الموسيقى بالذات محرضة، لكنني أومن بالموسيقى كإيماني بالكتابة.. إنها لا تقبل الشريك، يجب أن تنفرد بك دونما شريك.

كتبت الإرهابي ٢٠ من عام ٩٩ إلى عام ٢٠٠٥، وحدث أن هدمتها أكثر من مرة وأعدت كتابتها. حدث أن يئست وأحبطت وتراجعت، حدث أن حذفت ما كتبته مراراً، لكنها نهاية المطاف خرجت، وأجزم أنها لو لم تكن الآن كتاباً مطبوعاً بين أيدي الآخرين

وفي المكتبات لعاودتني الرغبة مجدداً لهدمها أو حذفها وكتابتها من جديد، ليس هناك كتابة لا أريد محوها، إن ما نشرته هو ما نجا من المحو، وما من طقوسٍ غير وطأة الذاكرة والألم.

الكتابة في واحد من أشكالها العميقة صراع، وفي حمأتها يحضر هذا القلق، كأنك تقود مركبة في رحلةٍ مجهولة، حدسك وشفافيتك وحدهما يأخذانك، ولا شيء سواهما، وتدرك داخليّاً أنك لو فقدتهما فإنه يجب عليك أن تتوقف، ولو كابرت ومضيت فإنك ستضيع.. ستفقد الطريق!.

من هذا الذي يقول إن لحظة الكتابة لحظة عادية وطبيعية، هات واحداً فقط في هذا العالم يقول إنه في حالته العامة السائدة يكتب إبداعياً. الكلمة ذاتها تفرض المفارقة لأنها تعني الخلق، والخلق ليس عملاً طبيعيّاً ولا معتاداً أو سائداً، الكتابة تأخذك من وحلك إلى مختبرها السحري، تَلبس كليّتك، تستلبك إلى جوهرها أولاً، هذا شرطها الأولي كي تمنحك فرصة الخلق منها. هي ليست بالضرورة أزمة، هي جوّ. الكاتب مثل كل البشر الذين يركبون الطائرات، الفرق أنه يشعر بهيبة السماء والحياة، يخاف فيسكت، بينما يسكت الآخرون لأنهم يخافون مستلبون لهيبة الموت. الكتابة هي الفعل الوحيد الذي يقتل الموت. صدقني؛ الكتابة في أحد وجوهها.. فوبيا!. (١)

١- رسالة إليكترونية من الروائي.

عبد الوهاب آل مرعي





ولد الروائي السعودي عبد الوهاب آل مرعي في الأول من رمضان لعام ١٣٩٢ هـ ، ونال درجة البكالوريوس في الرياضيات التطبيقية المعاصرة جامعة الملك سعود، عام ١٤١٦هـ، والبكالوريوس أيضاً في العقيدة والمذاهب الفكرية المعاصرة جامعة الإمام محمد بن سعود، عام ١٤٢٠هـ.

حصل على درجة الماجستير (التربية الإسلامية) جامعة الملك سعود عام ١٤٢٢هـ ، ثم درجة الدكتوراة في فلسفة التربية بالتعاون بين جامعة الملك سعود وجامعة عين شمس سنة ١٤٢٩هـ .

بدأت الرحلة الإبداعية أولاً مع فن الرسم، حيث قدم من خلاله

عدداً من اللوحات الفنية التي عرضت في معارض المدرسة.

وانتقل اهتمامه إلى الشعر في المرحلة الثانوية ، حيث كتب عدداً من القصائد الفصحى ، وغزر إنتاجه الشعري في المرحلة الجامعية ، فكتب العديد من القصائد ، ومن أهم إنتاجه في المرحلة الجامعية ديوان (ملحمة المجد) وهو قصيدة طويلة في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم بلغت ألف بيت.

التحق بقافلة الرواية في وقت متأخر نوعاً ما ، بعد تخرجه من المرحلة الجامعية ، حيث وجد ذاته في هذا الفن ، فأعطاه كل كيانه ، وربما كان ذلك على حساب اهتمامه بالشعر والرسم ، وخرج بعد ثماني سنوات بسبع روايات، وله بحوث ودراسات مختلفة، كما أصدر مؤلفات علمية، ودواوين شعرية. [١]

من أعماله :

الأنقاض " قصص " ، أجساد في رحم الأرض " قصص" ، امرأة توقف الزمن " رواية" ، الزمن يتوقف ساعة " رواية" ، قبلة من فم العنكبوت " رواية" ، الحب يلتهم الفيروس " رواية" ، الغيمة والوجه الحنطي " رواية"، اليهودي والفتاة العربية" رواية" .

١- صفحة الكاتب على الفيس بوك.

طقوسه الكتابية:

يقول الأستاذ عبدالوهاب عن طقوسه:

لا وقت محدداً... لا مكان محدداً... العمل الإبداعي لا يعني له الوقت شيئاً بقدر ما يعني له الحدث ، الحدث هو المفجر للعمل الإبداعي ... وهناك حدثان :

الحدث الأول:

- مولد العمل الإبداعي " الرواية أنموذجاً " ، وهو ما يمكن توصيفه بأنه انبثاق الفكرة الرئيسة التي تدور حولها الرواية، وهذه الفكرة تولد دون سابق نذير ودون تخطيط سابق ، انفعالات معينة يتعرض لها الكاتب ويتفاعل معها في أجواء قد تعني له الكثير وفق ثقافته وتوجهاته وعواطفه ... ثم تولد الفكرة .

الحدث الثاني :

- بعد ولادة الفكرة يسبح الكاتب في أجوائها ، حتى ربما تتراءى له شخوص وأحداث وأماكن ، وهنا تأتي المرحلة الثانية وهي نسج الرواية .... قد يكون ثمة وقت طويل أو قصير بين ولادة الفكرة وبين نسج الرواية.

بالنسبة لي لا يمكن نسج الرواية في أجواء طبيعية رتيبة ، هناك

طقوس كثيرة يفترض بها مساعدتي على نسج خيوط الرواية.

أولها :

السفر بعيداً عن الموطن ، خارجيّاً أو داخليّاً ، السفر منفرداً ، الحصول على شبه خلوة ... الاستجمام اليومي بعيداً عن الصخب، وفي تلك الأثناء يمكن نسج خيوط الرواية ذهنيّاً قبل تدوينها كتابيّاً .

ثانيها :

يأتي التدوين الكتابي ... جله في الليل... من بعد صلاة المغرب حتى الثانية عشرة... تدوين يدوي...

قلم محدد... علامة القلم التجارية ... bik الجاف... القلم الذي تعلمت من خلاله الكتابة في سنوات دراستي الأولى... لا للكمبيوتر... في هذه المرحلة ... لا للدفاتر ...أكتب في أوراق A4 ... مقصوصة نصفين... كي يسهل إدخال أوراق وتغيير أماكن... أو حذف وإضافة . يصحب الجو الكتابي بالضرورة... كوب من الشاي مع النعناع... القهوة ليست عربية ... قنينة ماء... " لا للمشروبات الغازية والعصائر " . قد أكتب على طاولة... أو على الأرض... أو سجادة صغيرة جوار الشاطئ... أو ربما على قمة أحد جبال أبها الشاهقة... أو في أحد أوديتها... أين وجد السكون والفكرة... لا يمكن أن يخالف القلم.

وبالنسبة لعدد ساعات الكتابة .. فالروايات تختلف ، هناك روايات مليئة بالمعلومات والخبرات والمعارف والحقائق ، وهذه يسبق التدوين فيها زيارات للعديد من المكتبات أو جمع المادة العلمية عن طريق النت أو عن طريق الكتب الإلكترونية ،

رواية "اليهودي والفتاة العربية" استغرقت الفكرة حتى نضجها سنة ... استغرقت عملية جمع الخيوط نصف سنة ... استغرقت عملية جمع المعلومات سنة ... ما بين رحلات ميدانية وجولات بحثية في المكتبات ومقابلة أفراد ... استغرق التدوين سنتين .

الطقس الذي صاحب كتابة هذه الرواية، ولا يمكن لي أن أنساه أني كدت أهلك في إحدى جولاتي في وادي "تية " وهو الوادي الذي حدث فيه الجزء الأول من الرواية " حيث كنت في جولة ميدانية ، وكنت أحاول التعايش مع حياة البطلة ريحانة في الوادي ذاته والوادي هو وادٍ حقيقي وجميع الأماكن التي ذكرت منه في الرواية هي أماكن حقيقية ، وهو واد مخيف مرعب ، قابلت فيه العديد من الوعول والأفاعي والحيوانات البرية ، وواصلت السير على مرتفعات شاهقة وسمعت أصوات الوحوش ، أو ربما تراءى لي أني سمعتها ، تهت في الطريق وأظلم الليل و لم يكن لدي مصدر نور وكانت ستكون القاضية لولا لطف الله .

والموقع يستحق التوثيق ببرامج وثائقية تبدي أسراره . ولحسن

الحظ أن بعض رحلاتي تلك موثقة عن طريق الفيديو .

بالطبع لا أضع حول نفسي أي قيود حول أي عمل فهو ملك لي ، ولا أصدق النقاد في زعمهم ملكية العمل الأدبي بعد خروجه من أدراج كاتبه ، لي كل الحق في عملي ، قد أبدله أو أعدله أو أخفيه أو أظهره أو أنقده أو أتبرأ منه أو أعيد تبنيه بعد التبرؤ منه ، يجب أن نتجاوز مع أنفسنا كل القيود ونكون عمليين.

هذا شيء مؤكد أن تتصارع أكثر من فكرة في ذهني أثناء كتابة عمل ما، والواقع أني قد أطرح نفسي في عدد من أعمالي لا على أني روائي بقدر ما أطرح نفسي على أني صاحب أفكار جديرة بالتأمل والنقاش ، فمثلاً رواية الغيمة والوجه الحنطي ، هي صراع حقيقي بين أفكار كبيرة حاولت إثارتها وخلق أجواء مناسبة لتصارعها ، وهو في تصوري الكتاب الذي يستحق النجاح أكثر من كتبي الأخرى فهو أكثر بكثير من كونه رواية .

أشعر أثناء الكتابة بمتعة ، حياة حالمة ، كسر للرتابة ، صناعة للمستحيل ، شعور بامتلاك الحدث والتصرف فيه ، من لم يجرب الكتابة فعليه أن يغير رأيه حول المتعة، يجب أن نعلم أنفسنا الكتابة لو لم يكن بهدف النشر فيكفي أن يكون ذلك بهدف المتعة.[١]

١- رسالة إليكترونية من الكاتب.

عز الدين جلاوجي





يعتبر الروائي الجزائري عز الدين جلاوجي أحد أهم الأصوات الأدبية في بلاده، درس القانون والأدب وتخصص في دراساته العليا في المسرح الشعري المغاربي، اشتغل أستاذاً للأدب العربي، بدأ نشاطه الأدبي في سن مبكرة ونشر أعماله الأولى في بداية الثمانينيات عبر الصحف الوطنية، كما ساهم في الحركة الثقافية والإبداعية فهو عضو مؤسس للعديد من الروابط الثقافية والملتقيات الأدبية.

حصل على العديد من الجوائز الوطنية، وله كتابات في المسرح والدراسات النقدية وأدب الطفل.

من أعماله :

سرادق الحلم والفجيعة "رواية" ، الفراشات والغيلان "رواية"،

رأس المحنة " رواية " ، الرماد الذي غسل الماء " رواية "، لمن تهتف الحناجر؟ " قصص" ، خيوط الذاكرة " قصص"، صهيل الحيرة " قصص " ، رحلة البنات إلى النار " قصص"

طقوسه الكتابية:

يقول الأستاذ عزالدين عن طقوسه:

جوهر الإبداع: الحرية، والتمرد ومعنى ذلك أنها ترفض الميكانيكية والقولبة والمبدع ليس آلة يبرمج نفسه ويضبطها، ومعنى ذلك ليس لي وقت محدد للكتابة، وليس لي حجم محدد لها أيضاً، أنا أكتب بتلقائية وعفوية، أنكب أحياناً الساعات أكتب دون انقطاع الأيام والليالي أحتاج فيها إلى العزلة، غير أن هناك أوقاتاً معينة تكون الكتابة فيها أنسب عندي، أهمها العزلة والليل ولحظات الحزن والغضب والشوق والصبابة والسفر والحماسة.

العادة عندي أن أكتب في البيت، بيتي هو محرابي الذي أمارس فيه طقوس الكتابة، خاصة حين يكون هادئاً والعادة أنه يكون كذلك ليلاً، في سكون الليل يتنزل وحي الكتابة، ومعظم أعمالي كتبتها ليلاً أسامرها حتى مطلع الفجر، الكتابة أنثى لا تستسلم بسهولة، تتطلب الصبر والمراودة والخلوة والإخلاص لها.

لكنني أكتب أحياناً في سفري، في الفنادق عادة، كما تحلو لي

الكتابة حين أكون مسافراً على متن أي وسيلة حتى الطائرة، ولذلك ترافقني الأقلام والأوراق أينما ذهبت وحللت كتاباتي الأولى كانت بالقلم، وما زلت أحتفظ إلى يومنا هذا بكثير من النماذج مخطوطة، لكنني تخليت عن ذلك منذ أكثر من خمس عشرة سنة، يستحيل الآن أن أكتب دون جهازي المحمول، والعادة أنه ينام معي أضعه في حضني ليلاً أو نهاراً لأداعب حروفه الساعات الطوال، وقد وفر علي ذلك الكثير من المتاعب، منها أن خطي رديء وكنت كثيراً ما أضطر إلى استبدال كلمات من نص لأني لم أفهم ما كتبته، لا أتصور أن الكتابة تحتاج إلى هذه البروتوكولات، تختار أشياءك كأنك ذاهب إلى حفلة سمر، الكتابة حالة تمرد ورفض وخروج عن المألوف، الكتابة مخاض يستحق أن تحتفي بآلامه ودمائه لكن في الوقت الذي يريد هو لا الوقت الذي تريد أنت، إنه شبيه بالزلزال، وأنا ليس لي نوع معين من الأوراق أو الأقلام، فانا أستعمل كل ما يؤدي الغرض فالكتابة أحياناً تهل علي فجأة وأنا أكتب بما أجده أمامي، أشياء كثيرة كتبتها في الحافلة أو القطار حين أسافر بعيداً.

حين أخلص للكتابة أتجرد من كل شيء، أغيب عن كل ما يحيط بي وأنغمس كليّاً في الكتابة، أعايش الشخوص في أماكنها وأزمنتها، أفرح لنجاحاتها وأتألم لألمها وأبكي لبكائها، وكثيراً ما يحصل بيني وبينها حلول جميل، ولذلك أنسى كل ما حولي تماماً،

قد أحس بالتعب والإرهاق فأستغيث بفنجان قهوة وهي مشروبي المفضل.

رواية " الرماد الذي غسل الماء" لعلي كتبتها في سنة وأقصد بالسنة كل محطات الرواية ابتداء من الهواجس الأولى إلى التخطيط لها إلى تحبيرها إلى إعادة كتابتها حتى استوت جسداً له روح من ستين ألف كلمة وقد استغرقت الوقت ذاته تقريباً في كتابة روايتي الأخيرة "حوبة ورحلة البحث عن المهدي المنتظر" وبها أكثر من مئة ألف كلمة، واستثناء أخذت مني رواية سرادق الحلم والفجيعة أقل من شهر تحبيراً، حيث كتبتها في رمضان من اليوم الأول حتى السابع والعشرين منه، وأنا بالمناسبة أحب الكتابة في ليالي رمضان ربما لأني ولدت فيه، وكنت أشتغل عليها يوميّاً طول الليل، ورغم أنها رواية صغيرة لكنها قريبة إلى قلبي، لقد حملت كل أحلامي الصغيرة وفجائعي الكبيرة وهي أحلام وفجائع جيل كامل من المحيط إلى الخليج، ولقد تجلت الأحلام والفجائع فيها حتى على مستوى اللغة والشخصية والمكان والزمان والأحاسيس والمشاعر.

ولا بأس أن أشير للقارئ الكريم أني لست متفرغاً للكتابة، ولي مهمات كثيرة تبتلع مني الوقت والجهد كديناغول.

لم يسبق لي أن أعدت كتابة عمل لمجرد أنه لم يعجبني، فقد أصدرت حتى الآن ثلاثين كتاباً في الرواية والمسرحية والنقد والقصة

وأدب الأطفال، لكني لم أعد كتابة نص كامل، بمعنى أني قمت بهدم ما بنيت كليّاً، ولكني مؤمن أن النص هو ملكي ولي أن أفعل به ما أشاء، وأتدخل أحياناً بتغييرات بسيطة أو بتصحيحات حين يصدر العمل في طبعة تالية، أنا أعد رواية رأس المحنة ١+١=٠ لطبعة رابعة، وأعد رواية الرماد الذي غسل الماء لطبعة خامسة ولا أرى أني أغير فيهما شيئاً، ولكني أعد مسرحياتي الموجهة للكبار في ثوب جديد مختلف، لقد غيرت فيها كثيراً، وسأضمها لنصوص مسرحية جديدة وأنشرها ضمن سلسلة من عشرة نصوص.

أثناء الكتابة ربما تصارعت في ذهني أكثر من فكرة، أنا أرسم عالماً روحه الصراع ولا معنى له دون صراع، وذلك يقتضي أن يكون المبدع ذكيّاً ذواقة يراود شخوصه في أمكنتهم وأزمنتهم ومختلف حالاتهم، الأديب رسام ريشته الكلمة، وعليه أن يداعب الريشة المرات والمرات لتساوي أمام عينيه إشراقة الجوكندا، وهو حين يكتب الرواية يرسم آلاف اللوحات حتى يضع القارئ في متحف مدهش فمن حقه إذاً أن يختار لزواره ما يروقهم.

لا أكتب في العادة حتى يتملكني الموضوع، ويثير في كل الهواجس التي تتملك الإنسان، يبدأ الأمر باهتمام قد يكون عابراً وبسيطاً، ولكنه ما يفتأ يلح في الحضور ويقوى ويتعاظم ككرة الثلج، حتى يشكل لدي هاجساً كبيراً، يزعجني في كل أوقاتي،

وكثيراً ما يوقظني ليلاً مرات ومرات، ولذا لا يفارقني كراس أعده خصيصاً، أسجل فيه كل ملاحظاتي عن الموضوع، أحمله معي إلى العمل وفي السيارة وينام إلى جانبي، وكثيراً ما يدفعني ذلك إلى قراءة الكم الكبير من الكتب ومجالسة العدد الكبير من الناس خاصة ممن أتوسم فيهم شبهاً بشخوصي، والكثير من الأماكن والأزمنة التي أحتاجها في كتاباتي.

حين أبدأ التحبير أنعزل عن الناس من حولي حتى ولو كنت بينهم، وكثيراً ما أغلق حجرتي على نفسي فلا يجرؤ أحد على إزعاجي، ربما تدخل الزوجة أحياناً لتلبي بعض ما أحتاج من طعام أو شراب، تفتح الباب بهدوء، وكثيراً ما تشير بيدها دون أن تنطق، قد أحدثها وربما أرد عليها بإيماءة من رأسي أو يدي.

يشكل لي القارئ المفترض هاجساً كبيراً كيف ما كان هذا القارئ، ويشكل لي رصيدي الإبداعي السابق هاجساً آخر، ولذا أصر أن يكون عملي الجديد أرقى، أحس دوماً بمسؤولية كبيرة فنية جمالية أولاً وأساساً وفكرية ثانياً، أحب أن أكون دوماً صادقاً فلا أكتب ما لا يقنعني ولا أكتب إلا ما أطمئن إلى أنه راق، لأني من الذين يؤمنون بأن الأدب رسالة فنية سامية.

تأخذ الكتابة لدي مراحل عديدة، وتمر بطبقات مختلفة، وأنا أكتب في العادة على الجهاز مباشرة، فلم أكتب بيدي إلا روايتي

الأولى الفراشات والغيلان وما زلت أحتفظ بمخطوطها إلى الآن، وكلما أنهيت الكتابة قمت بسحبها وقراءتها ، مرة فثانية فثالثة وهكذا، وحين أنهي العمل وأضع آخر البصمات عليه أجدني مرهقاً جدّاً إرهاقاً نفسيّاً بالأساس تمتزج فيه الفرحة بالمولود الجديد والإحساس بالمسؤولية تجاهه، فأنا في أغلب الأحيان من يعده للطبع ومن يطبعه ومن يوزعه ويشهر له، والمشكلة أن العجلة تصر على الدوران دائماً ما أكاد أكمل عملاً إلا ويتهيأ لي عمل آخر بل أعمال.[1]

١- رسالة إليكترونية من الكاتب.

غادة السمان





ولدت الروائية السورية غادة السمان في دمشق سنة ١٩٤٢، لأسرة شامية عريقة، ولها صلة قربى بالشاعر السوري نزار قباني. والدها الدكتور أحمد السمان حاصل على شهادة الدكتوراه من السوربون في الاقتصاد السياسي وكان رئيساً للجامعة السورية ووزيراً للتعليم في سوريا لفترة من الوقت. تأثرت كثيراً به بسبب وفاة والدتها وهي صغيرة. كان والدها محبّاً للعلم والأدب العالمي ومولعاً بالتراث العربي في الوقت نفسه، وهذا كله منح شخصية غادة الأدبية والإنسانية أبعاداً متعددة ومتنوعة. سرعان ما اصطدمت غادة بقلمها وشخصها بالمجتمع الشامي (الدمشقي) الذي كان "شديد المحافظة" إبان نشوئها فيه.

أصدرت مجموعتها القصصية الأولى "عيناك قدري" في العام ١٩٦٢ واعتبرت يومها واحدة من الكاتبات النسويات اللواتي ظهرن في تلك الفترة، واستمرت في تألقها، واستطاعت أن تقدم أدباً مختلفاً ومتميزاً خرجت به من الإطار الضيق لمشكلات المرأة والحركات النسوية إلى آفاق اجتماعية ونفسية وإنسانية.[١]

من أعمالها :

بيروت ٧٥، كوابيس بيروت، ليلة الميليار، الرواية المستحيلة – فسيفساء دمشقية، سهرة تنكرية للموتى.

طقوسها الكتابية :

كنت قد اتصلت بها عند الإعداد للجزء الأول أطلب طقوسها، فتأخر ردها على الفاكس الذي أرسلته، وبعد أشهر وصلني رد منها بأنها كانت مشغولة مع زوجها في المستشفى حتى توفاه الله، وهي الآن في حزن على فقده.

وفي هذا الجزء تجدد أملي في الحصول على طقوسها، فثمة أمل يلوح من بعيد، وثمة صوت يناديني كي أعيد الكرة، لذا أرسلت إليها أشرح لها كل شيء، ففاجأتني بفاكس رسم على شفاهي ابتسامة من أثره، إذ كانت تقول: كل عام وأنت بخير .. سأرسل لك طقوسي قبل عيد الأضحى المبارك ..

١– الموسوعة الحرة http://ar.wikipedia.org

ولا تسأل عن سعادتي حين وصلتني أوراق من كاتبة لم أتوقع أن أحظى بطقوسها.

تقول الأستاذة غادة السمان عن طقوسها:

أكتب حين يحلو لي ذلك، وكيفما كنت وفي أي وقت، أكتب في الطائرة فجراً على ارتفاع ثلاثين ألف قدم أو في قبو ملجأ، في القطار ليلاً، أو على المقعد الخشبي في حديقة عامة تحت الثلج ظهراً، أو في زقاق معتم وأنا أنتظر التاكسي في مدينة لا أعرفها وقت الغروب.

الكتابة حريتي ولن أدعها تتحول إلى عبودية أو عادة أخرى بائسة.

في شهر العسل وضعت إلى جانب سرير ليلة العرس ورقة وقلماً، وانفجر عريسي يومئذ بالضحك..

أما زمن الكتابة فلا صلة له عندي بتوقيت الساعة، بل بتوقيت صواعقي الداخلية ليل نهار، وحين تجن الأسماك المضيئة للأبجدية في دورتي الدموية، أكتب ساعات ولا ألحظ ذلك إلا حين يناولني زوجي " المرحوم" لقيمات دون أن ينبس ببنت شفة.

حين أكتب أصير رائدة فضاء تمضي إلى كوكبها الخاص، وقد تحررت من الجاذبية الأرضية، ومن مواعيدها المحددة بالساعة واليوم.

حين كنت صبية مدللة في دمشق، وسطرت كتابي الأول "عيناك قدري" كانت لي طقوس أبجدية منها الليل والبخور والموسيقى وعبير الياسمين وطاولتي على شرفة الياسمين.

ثم جاء زمن الرحيل والتشرد والحروب اللبنانية، والقصف فوق سطح بيتي والهرب من وكر إلى آخر، ومرحلة الدروب المفروشة والزجاج المكسر ومراكب الهرب البحري من بيروت، والدوار وقطاع الطرق والقراصنة والفنادق الكئيبة والأقمار السوداء بهباب المدن العصرية والهرولة في الثلج.

وأضعت بعدها طقوسي الكتابية داخلي، هي طقس روحي اسمه الاستمرارية على الرغم من أنف كل شيء!..

وهكذا فأنا أكتب في أي مكان ما دمت (أغطس) إلى قاع بحاري الداخلية.

لا أستطيع للأسف الكتابة بالحاسب لنقص في تكويني الجسدي، فأنا منذ صباي الأول أرتدي النظارة السوداء، لأن الضوء الساطع يؤذي عيني وقد منعني الطبيب من استعمال الكومبيوتر على الرغم من أنه اختراع يمكن أن يسهل لي عملي كثيراً، يبدو أنني كالبوم الذي أحب، لا أرى إلا الظلام.

أكتب على أي ورق تطاله يدي حتى ولو كان " ورق البردي"

أو ورق صر السجائر، أو بطاقات السفر أو علبة حذاء! أما القلم فأفضل أقلام الـ (فوتر) لأنها تنزلق فوق الورق بسرعة، وبالتالي تتجاوب مع سرعتي في الكتابة، ولا يهمني ما إذا كانت " ملفوفة " بقلم ذهبي أو عارية من البهرجة، المهم عندي دائماً هو الجوهر لا الديكورات.

إذا تصادف أن كنت مستقرة نسبيّاً وأكتب في باريس على طاولة أنيقة أهداني زوجي إياها فإنني أضع إلى جانب قلمي زجاجة من الماء، وأشرب الكثير من الماء وأنا أكتب، ولا أدخن على أية حال، وأكره العقاقير المنشطة أو المخدرات ربما لأنني أثمل بالأبجدية وحدها، أما الموسيقى فأستمع إلى الكلاسيكية التي تناسب ما أخطه.

لا أجرؤ مثلاً على الاستماع إلى سيمفونيات "بيتهوفن" حين أخط نصّاً شعريّاً، أو روائيّاً، فهو يجتاحني بعبقريته وأضطر إلى الإنصات إليه مجنوناً صاخباً نازفاً على ورقتي البيضاء..

أستمع إلى بيانو كونشيرتو رقم ١ لتشايكوفسكي حين أكتب قصة قصيرة وإلى انتحاب "شوبان" على البيانو في بكائيته " البولونيز " حين أكتب نصوصي الشعرية وإلى " رخمانينوف " وشومان وفاغنر (في تريستان و ايزولدي بالذات) وبرامز (بالذات في سيمفونته الثالثة) وسواهم كثير فأنا ببساطة من عشاق بعض

الموسيقى الكلاسيكية.

بالمقابل، أتقبل الأصوات التي قد تضايق سواي حين كنت أكتب روايتي "سهرة تذكرية للموتى" كان بعض العمال يصلحون واجهة ناطحة السحاب الباريسية التي أقيم في طوابقها العليا (٣٢) طابقاً، وتدلوا حتى نافذتي على أرجوحتهم المتحركة وصاروا يضربون بمطارقهم على جدراني بصوت مرتفع، وتصادف أن أكتب مشهداً لجريمة وجاء ذلك الفزع شبيهاً بضربات قلب القاتل، وانسجم قلمي معه كموسيقى تصويرية للمشهد الذي كتبته على أفضل نحو بفضل انفجار عويل تلك المطارق!.. وحين التفت ورائي شاهدت العمال بحالة دهشة، كيف أتابع عملي على طاولتي كما لو أن أحداً لا يضرب بمطرقة، ولعلهم ظنوا أنني صماء، وكنت كذلك إذ كنت في البيت الريفي لأحد لأبطال روايتي وأنا أشهد مصرعهم وأدونه (تدور مشاهد الرواية التي أكتبها كشريط سينمائي داخل رأسي).

نعم، سبق وأن أعدت كتابة عمل لمجرد أنه لم يعجبني، وتلك قصة حياتي.

يحدث أن تتصارع أكثر من فكرة في ذهني أثناء الكتابة، يحدث دائماً وأجده إيجابيّاً لحظة كتابة الرواية لأنه ينقذها من أحادية النظرة، وأرحب وأنا أكتب بذلك الصراع، بل وأرصده أبجديّاً.

أما إذا كنت أكتب عموداً صحافيّاً لمنبر ما، فإنني أدون الأفكار المزدحمة على ورقة جانبية، وأتابع الكتابة وفقاً للعمود الفقري للفكرة التي أريد إيصالها إلى القارئ.

لكل كتابة دوامتها الخاصة بها، مع الرواية أبدأ الكتابة بإحساس سديمي غامض ملتهب، مثل كوكب في بداية الأزمان يعبر النفق من الظلمة إلى النور تدريجيّاً، ويتبلور في شكل شبه محدد له أفق وسماء وبحار.

ثمة عالم يقلقني ويتحداني وأواجهه بسلاحي الأوحد: الكلمة.. كأن الأبجدية رصاصات أطلقها على موتي الآتي المحتوم، ألجأ إلى اللغة لأنني أعرف أنني بعدها سأصمت إلى الأبد.

الأمر يبدو لي عاديّاً، يعيشه البشر جميعاً حتى الذين لم يتعلموا القراءة والكتابة، ولكل أسلوبه في إطلاق صرخته في وجه طغيان ما.[١]

١- فاكس من الكاتبة.

فواز حداد





ولد الروائي السوري فواز حداد في دمشق. حصل على إجازة في الحقوق من الجامعة السورية ١٩٧٠م، وتنقل بين أعمال عدة قبل أن يتفرغ كلية للكتابة، وبدأ النشر عام ١٩٩١ عندما أصدر روايته الأولى "موزاييك دمشق" ٣٩ تلتها روايات عدة حققت نجاحات مختلفة.

وصلت روايته "المترجم الخائن" إلى القائمة النهائية للجائزة العالمية للرواية العربية سنة ٢٠٠٩، كما وصلت روايته "جنود الله" إلى القائمة الطويلة للجائزة العالمية للرواية العربية سنة ٢٠١١م.

وكان عضواً في لجنة التحكيم لجائزتي "حنا مينا" سنة ٢٠٠٣

و"المزرعة" سنة ٢٠٠٤. قام المترجم البريطاني بول ستاركي بترجمة فصل من روايته "مشهد عابر" وصدر هذا باللغة الإنكليزية في مجلة "بانيبال" سنة ٢٠٠٨.

من أعماله:

موزاييك دمشق ٣٩ "رواية"، تياترو ١٩٤٩ "رواية"، صورة الروائي "رواية"، الولد الجاهل "رواية"، الضغينة والهوى "رواية"، مرسال الغرام "رواية"، مشهد عابر "رواية"، المترجم الخائن "رواية"، عزف منفرد على البيانو "رواية"، جنود الله "رواية"، الرسالة الأخيرة "قصص".

طقوسه الكتابية:

أرسل الأستاذ فواز رسالة عن طقوسه، فقال:

الوقت المناسب للكتابة هو صباحاً من الساعة التاسعة حتى الواحدة ظهراً. ورغم أنني خصصت وقتاً محدداً للعمل، لكنني حسب تجربتي أبقى منشغلاً بأفكاري حول ما أكتبه، وإن كان يقبع في مؤخرة الذهن، بمعنى أن الكاتب لا يقطع صلته بعمله الروائي، عندما يغادر الكتابة، بل يبقى على صلة به.

حافظت على هذا النمط الفعلي من العمل أربع ساعات يوميّاً، ثم اضطررت إلى تغييره عدة مرات. الكاتب برأيي لا يُرهن زمن

الكتابة لوقت معين أو محدد، فهو يتأقلم مع الظروف المتغيرة، ويكتب تحت كافة الاحتمالات حتى غير الملائمة. ولقد اضطررت إلى تغيير نظامي الصباحي إلى الكتابة ليلاً، أو بعد الظهر، أو الخامسة فجراً. عودت نفسي على هذه التبدلات الطارئة التي استمرت فترات طويلة وأحياناً قصيرة. وما ساعدني على الاعتياد أن لدي ما أريد كتابته، ولا يمكن تأجيله. أي إن الدافع إلى الكتابة هو الذي تغلب على العوائق المفاجئة. وإن كان الاستئناس بجو ومكان مألوفين هو أحد الأسباب الجيدة للعمل.

من الخطأ تصور أن الإلهام لا ينجد الكاتب إلا ضمن شروط مختارة، لا سيما وأن الكاتب لا يعتمد على أسطورة الإلهام عندما يكتب رواية من مئات الصفحات، بقدر ما يعتمد على ثقافته وتجاربه الحياتية ومشاهداته اليومية ومخزونه من الخبرات الشخصية، إضافة إلى رؤية ناضجة وعميقة للحياة، لا تكتفي بالمظاهر والسطوح. في حين أن ما يدعى بـ"الإلهام" لا يزيد على بارقة أشبه بشرارة سرعان ما تتبدد، بعد أن تُحدث انفجاراً يفتح ثغرة في طريق يبدو مسدوداً. ولا يمكن الظفر بهذه اللحظة إلا من اجتماع العوامل السابقة، ولا تحدث إلا في معمعة الانغماس الكلي في الكتابة. وبالتأكيد، لا ينبغي أن ننسى أن كل هذا لا يكفي، لا بد من دراية الكاتب بحرفته، أي بما يدعى "فن الرواية".

المكان الملائم للكتابة هو أي مكان يحقق لي العزلة، وكان اختياري دائماً غرفة بابها مغلق، ونافذة مفتوحة على مصراعيها، لا يشترط أن تطل على منظر جميل، فقط سماء وبضع غيوم، طبعاً هناك كرسي وطاولة، مع أوراق وأقلام حبر جاف، وكومبيوتر. لم أعتد أبداً على الكتابة في شرفة أو داخل طبيعة ساحرة، لا ينبغي لشيء أن يصرفني عما يدور في ذهني. أنحو إلى الفصل بيني وبين العالم، والدخول إلى عالم آخر، ليس مكشوفاً بالنسبة إلي، ولا تفاصيله معروفة، أرغب في اكتشافه والتعرف عليه، ومثلما أنا أصنعه، يصنع نفسه. عالم من أحداث وشخصيات، أراقب انبعاثه وتحولاته كي يمنحني مفاتيحه.

أكتب بالحاسب وبالقلم ، فأنا لم أبدأ بالكتابة على الحاسوب مبكراً، وإنما قبل عشر سنوات فقط. واستعمالي البطيء للوحة المفاتيح، ساعدني على عمليات التنقيح المتكررة، وإعادة الصياغة بشكل مستمر، والتفكير أثناء الكتابة. بينما ساعدني استعمال القلم على كتابة الأفكار التي تحتاج إلى التسجيل فوراً على الورق، أو الكتابة بسرعة كبيرة قبل أن تضيع الفكرة.

اليوم قطعاً لا أستطيع الكتابة من دون الاستعانة بالحاسوب، بعدما اعتدت على سهولة التعامل معه في الصياغة والشطب والتصحيح. ولا يمكنني تخيل نفسي أكتب بالقلم فقط.

في الواقع، لا أستطيع التخلي عن أي واحد منهما.

وأكتب بالقلم الجاف لسهولة الاستعمال وتجاوبه الآني. أما الورق فأفضل الورق الأسمر، وورق الجرائد، لنعومته وانسياب القلم فوقه بليونة. وربما لأنني أكتب بسرعة فائقة، حتى أنني لا أتمكن من قراءة خطي من فرط رداءته، وإذا لم أراجع النص بعد الكتابة مباشرة، وتركته لمدة ساعة أو أكثر فلن أستطيع قراءته لعجزي عن فكفكة كلماته وتبين حروفه.

أثناء الكتابة أتناول القهوة والماء، لكن بعدما أقلعت عن التدخين منذ أكثر من عشر سنوات، اكتفيت بالماء، وأحياناً مع كوب من الشاي أو العصير.

أما الموسيقى، فنادراً ما أسمع شيئاً، وإذا تطلب مزاجي ذلك، أستمع إلى أم كلثوم، والأغاني العربية الطويلة، مع أنني بمجرد انهماكي بالكتابة، أغيب عما حولي من أصوات.

استغرقت كتابة رواية "مرسال الغرام" نحو ثلاث سنوات، احتاجت إلى جهد كبير من البحث سواء في تاريخ الموسيقى الشرقية، أو سيرة حياة أم كلثوم، اضطرتني إلى تكديس المراجع المتوفرة عن حياتها، والحصول على أغانيها القديمة والحديثة، ورؤية الأفلام التي مثلتها، إضافة إلى رصد تاريخ مصر في سنوات ما قبل الثورة وبعدها، وعلاقة عبد الناصر بأم كلثوم، والعودة إلى قضية

التجسس الشهيرة التي أدين بموجبها الصحافي المعروف مصطفى أمين. عدا عن دراسة أساليب الفساد في سورية وارتباطها بالنظام وتاريخ الصراع على السلطة.

هذا كله شكل أرضية للرواية، بمعنى أن العملية الروائية تستند إليها، لكنها ليست بديلاً عنها على الإطلاق. فالجهد الروائي يبدأ بعدها.

صاحبت الرواية طقوس أشبه بأنها تستدرج الإلهام، الذي أسميه التفاعل الروائي مع الأحداث والشخصيات، كانت أم كلثوم تصدح بصوتها طوال فترة كتابتي للرواية، وصورها تملأ الجدران مع رجالات عصرها، من رجال الدولة والسياسيين والموسيقيين والشعراء.

نعم حدث أن أعدت كتابة عمل ما لمجرد أنه لم يعجبني ، بعد أن أمضيت سنتين في كتابة روايتي "الضغينة والهوى". أحسست بعد جهد مضن أن هناك ما ينقصها، و لم أدر ما هو، وكان ذلك بعد أن وضعت نقطة النهاية. فتخليت عنها، وكان قراري أنها رواية لن ترى النور. بعد مرور نحو سنة، لا أدري كيف خطر لي أن ما ينقصها هو خط التبشير، كانت الرواية تتعرض إلى الصراع بين الشرق العربي والغرب في منتصف الخمسينيات من القرن الماضي، وكنت قد تعرضت إلى مستويات الصراعات الحضاري والعسكري

والدبلوماسي والاقتصادي والجاسوسي والتاريخي، كان ينقصه الجانب الديني تجلى في ذلك الوقت بالحملات الأخيرة للتبشير في أرض العرب.

ولقد تفرغت سنة كاملة لأكتب هذا المستوى من الصراع، ما شكل خطّاً امتد على الطول الزمني للرواية، أعدت خلالها كتابتها، واستهلكت الوقت كله لأعقد التشابكات بين هذا الخط وخطوط الرواية الأخرى.

من الصعب حصر الأفكار التي تتصارع في ذهني أثناء الكتابة، أو حزم الأفكار التي تتواثب في الذهن، فجأة يستدعي الانخراط في الكتابة لمحات من مشاهد غير مكتملة، ومناظر مشوهة، يرافقها عسر في التقاطها والتعبير عنها بسلاسة، وهكذا تتكوم على مد الفكر والنظر فوضى من التراكيب، ومن سوء الحظ أنها لا تدوم طويلاً، ومن حسن الحظ أنها تخلف وراءها شيئاً من العسير تكهنه، لكنها تبعث رجاء في أن شيئاً تولد في الذهن. هذه الحالة ليست غريبة، أو لا يحظى بها إلا الأدباء. إنها تصادف أي إنسان يواجه مشكلة عويصة، تتشارك فيها الحسابات الدقيقة والعقلانية مع العواطف. الكاتب عندما يكتب يواجه إشكالات عديدة متداخلة ومتشابكة مع بعضها بعضاً، طالما يتعامل مع الحياة، ومع شخصيات، حتى لو كانت على الورق وبلا لحم ودم، تفوق أحياناً الأشخاص الحقيقيين.

لا ريب أن ما يعانيه الكاتب من جراء الكتابة، يُعد مشكلة إنسانية شخصية، مثلما هي عامة.

هذا الصراع أو التجاذب، بل والتناقض بين الأفكار، يطرح خيارات عديدة أمام الكاتب، وتبدو مهارته في اختيار الفكرة التي تحقق له أكبر قدر من الإشباع للعمل الذي يقوم به.

تتناول الكاتب هذه الأحاسيس كلها مجتمعة أو متناوبة، أو مقسطة حسب المواقف التي يتعرض إليها. لا نقول إن الكاتب يخوض معركة، لكن الكتابة تشبه المعركة بحساباتها وضراوتها، فالصراع مع الأفكار والشخصيات واللغة، كلها تهدف إلى تنظيمها داخل معمار روائي يبدو حشراً لها داخل قالب جامد، هي عصية عليه. وهي محاولات شاقة، لوضع الحياة والبشر ضمن منظومة من كلمات ومشاهد، تبقى قاصرة مهما بلغت براعة الكاتب في صياغتها.

هل ما يواجهه الكاتب من مشاق أمر طبيعي؟ يبدو أنها من المتاعب الممتعة على الرغم مما تسببه له من إرهاق، لولا هي لكانت الكتابة مهنة لا حواراً طويلاً قاسياً ومثيراً مع النفس والعالم.[١]

١- رسالة إليكترونية من الكاتب.

ليلى أبو العلا





ولدت الكاتبة السودانية ليلى أبو العلا في القاهرة، ونشأت في الخرطوم حيث التحقت بمدرسة الخرطوم الأمريكية.

تخرجت من جامعة الخرطوم في سنة 1985 في تخصص الاقتصاد، وتم منحها درجة الماجستير في الإحصاء من معهد لندن للاقتصاد، عاشت لفترة في اسكتلندا حيث قامت بكتابة معظم أعمالها هناك.

تكتب رواياتها باللغة الإنجليزية، وحققت رواياتها نجاحات متعددة، إذ نالت روايتها الأخيرة " حارة المغنى" جائزة أفضل كتاب في اسكتلندا لعام ٢٠١١، كما وصلت روايتها إلى القائمة القصيرة لجائزة "الكومنولث" لأفضل كتاب لعام ٢٠١١

رواية "المترجمة" أدرجتها صحيفة نيويورك تايمز بأنها من بين ١٠٠ كتاب جدير بالقراءة، كما أنها ورواية " المئذنة " مدرجتان ضمن القائمة الطويلة لجائزة " أورنج "، كما حصلت على جائزة كين للأدب الإفريقي، وأعمالها مترجمة إلى ١٣ لغة .[١]

من أعمالها :

المترجمة، مئذنة، الأنوار الملونة، حارة المغنى.

طقوسها الكتابية:

تقول الأستاذة ليلى عن طقوسها:

أكتب في الصباح لثلاث أو أربع ساعات، وأحياناً أقضي وقتاً لتنقيح أو تغيير أو تصحيح ما قد كتبته في الأيام الماضية.

المكان الملائم للكتابة هو بيتنا إذ لدينا ولله الحمد مكتب كبير وهو ما أكتب عليه، أحب أن أكتب في غرفة تشرق عليها الشمس، وفي العادة أجلس مقابل النافذة أو باب الشرفة .

في كل وقت أنظر عالياً أستطيع أن أرى إلى مسافات أبعد، إلى قمم المنازل وإلى السماء.

ومهما يكن فلو كنت أكتب رسائل إليكترونية أو أجيب عن مقابلات فأستطيع أن أكتب في أي مكان مع حاسوبي.

١- www.leila-aboulela.com

الكتابة بالحاسب أسرع كثيراً، وأفضلها، لكنها في كثير من الأحيان تجهد رقبتي و كتفيّ لذا الآن وفي كثير من الأحيان أكتب يدويًّا ثمّ أطبعه ببطء على الكمبيوتر.

وأكتب بالقلم، مستخدمة مفكرات من ورق مقوى، وأقلام حبر سائلة، وأكتب فقط على جانب واحد للصّفحة لأترك الأخرى للإضافات و التنقيحات، وصحيح أن الصفحة البيضاء منظرها مخيف لكن الكتابة بالقلم متعة ما بعدها متعة.

أكتب باللغة الإنجليزية لأن تعليمي كان باللغة الإنجليزية كما أن قراءتي أكثر باللغة الإنجليزية والقراءة مرتبطة جدّاً بالكتابة والكتابة امتداد للقراءة ، وجودي في إنجلترا شجعني أن أكتب باللغة الإنجليزية.

أنا بطيئة بالكتابة، كما أن تصحيح الرواية يأخذ وقتاً طويلاً وهذا فرق بين الكاتب الإنجليزي والكاتب الذي يكتب بغير لغته، حيث يظل الناشر سنة وهو يراجعها ويناقشها معي، ويقرؤها أكثر من شخص، ويعطونني آراءهم .

لا أستمع أبداً إلى موسيقى أثناء الكتابة .. فهي مشتتة للذهن، والموسيقى تكون في المرحلة التي تسبق الكتابة، ومعظم الوقت الذي أسمع فيه الموسيقى هي وأنا أقود سيارتي، حيث أتخيل الأحداث والشخصيات، وتستمر مرحلة كتابة الرواية ثلاث سنوات، وعندما أجلس على طاولة الكتابة لا أحب أن أسمع شيئاً.

لقد قضيت ثلاث سنوات أكتب رواية " المترجمة " وهو الوقت المتوسّط الّذي يأخذ مني لإكمال رواية . لقد توقّفت عدّة مرّات في منتصفها لأكتب قصصاً قصيرة . في ذلك الحين كان أطفالي صغارًا و كان لديّ الكثير من الواجبات المنزليّة لذا اعتدت أن أكتب الفقرات كاملة في رأسي أثناء قيامي بالغسيل أو الطّبخ . ومن ثم وعندما أجد وقتاً أجلس وأطبعها على الحاسب.

أشعر بتركيز كبير عندما أكتب، حيث أندمج في حياة الشخصيات، وأشاركهم مشكلاتهم وأحاسيسهم.

روايتي الأخيرة " حارة المغنى " أخذت مني وقتاً طويلاً كونها قصة تاريخية، و تدور أحداثها بين السودان ومصر وتتوغل في فترات الاستعمار البريطاني للسودان وبدايات الاستقلال.

وأجريت لها عمليات بحث كثيرة عنها، وحيث إن شخصياتي فيها يتكلمون باللغة العربية فأبدو وكأني أترجم إلى اللغة الإنجليزية، وقد ألهمتني قصة ابن عم والدي حيث أصيب بالشلل إثر حادث حصل له في البحر، فكتب أول قصيدة وهو مشلول، وهذه الحكاية سمعتها من والدي، وتدور روايتي الأخيرة حول هذا الشاعر، حيث إن قصته تاريخية فقد أخرجه من البحر جنود إنجليز إبان الاحتلال الإنجليزي لمصر.[١]

١- رسالة إليكترونية من الكاتبة.

هاني نقشبندي





هاني نقشبندي إعلامي وكاتب سعودي، تدرج في عدة مناصب صحفية حتى رأس تحرير مجلة سيدتي ومجلة المجلة السياسية، كما ساهم في تأسيس مجلة الرجل.

أصدر أولى رواياته في أوائل عام ٢٠٠٧ بعنوان "اختلاس" وطبع منها طبعات متعددة، ثم توالت إصداراته، يكتب حالياً مقالات في عدة صحف ومواقع إلكترونية.(١)

من أعماله:

اختلاس، سلام، ليلة واحدة في دبي.

١- www.marefa.org

طقوسه الكتابية:

أرسلت للأستاذ هاني نقشبندي أسأله عن طقوسه، فكتب يقول:

سُئلت كثيراً عن طقوس الكتابة لدي، كيف تكون؟

ورقة بيضاء أمامك، قلم في يدك ، صخب في الجوار، وشيء من جوع.

الورقة البيضاء لا تحتاج إلى تبرير، والقلم بالمثل، وإن كنت أكتب على حاسبي المحمول مؤخراً حيث بت أحمله في كل مكان كرضيع لا يكبر أبداً.

أما الصخب فهو لازمة كل حرف لي. لا أحب الهدوء، فهو يسكن القبور والفلاة الموحشة. وهو أنفع للقراءة منه للكتابة. لكني عندما أقول أحب الصخب، لا يفهم أني أحب الضجيج، إذ شتان بينهما. الصخب حياة، الضجيج عذاب. الفاصل بينهما أقل من شعرة مشطورة.

أما الجوع فشيء منه يفيد العقل. امتلاء المعدة لا يشجع على الكتابة بل الكآبة. من يملأ معدته بالطعام لن يعرف يوماً الطريق إلى التفكير الصحيح. العقل هش وقوي. هش في أنه لا يحب أن ترهقه معدة ممتلئة. وقوي لأنه أصل الإنسان.

المعدة والعقل، أحدهما فقط يجب أن يكون ممتلئاً، لكن امتلاء المعدة يقتل العقل، وامتلاء العقل ينقذ المعدة من ضلالتها.

عندما أقرر البدء في كتابة رواية جديدة، ألجأ إلى نصف صوم. وكم يريحني ذلك، ويساعدني على الكتابة وكأني أعزف على بيانو لا منشار خشب.

ليس من وقت محدد. لكني غالباً ما أفضل الكتابة صباحاً. يقول ماركيز "يكتب البعض وقت راحته، أي بعد أن يكون قد استُهلك تماماً في يومه، وهذا خطأ كبير" وهذا الخطأ ذاته هو ما أحاول تجنبه، فأعطي الأولوية للكتابة أولاً، ما يتبقى من وقت هو للأمور الأخرى.

شديد الإيمان أنا بأن لكل إنسان فضاءً خاصّاً به. تحت قبة هذا الفضاء هو بمزاج آخر وطاقة أخرى. لذلك تجد نفسك تكرر مكاناً قصدته أكثر من مرة. بالمثل فعل الكتابة، تراه يكون أجمل وأكثر سلاسة وخصباً في مكان عن آخر. بالنسبة لي أحب مدينة صغيرة اسمها "أصيلة" في شمال المغرب. أزورها منذ عشرين عاماً أو يزيد. أكتب تحت فضائها، أو أضع مسودات ما سأكتب على الأقل، بمتعة لا أحس بمثلها سوى تحت فضاء الحي الشعبي القديم في مدينة جدة.

أكتب بالحاسب للأسف. وأقول للأسف لأن الحاسب قتل

إبداع معظمنا لعلمنا بأننا قادرون على المسح وإعادة الكتابة من جديد. إنه فعل يضر بالعمل الأدبي. قناعتي أن الوسيلة المثلى للكتابة هي إيمان الكاتب أن ما يخرج من تحت أصابعه هو أمر غير قابل لإعادة النظر. لأنه إن لم يفعل فسيجد نفسه أمام نص أدبي يمشي على عكاز.

لكني أضع الملاحظات على الأوراق التي أطبعها باستخدام قلم رصاص. وهذا يؤكد أيضاً عقد الحاسب وإمكانية إعادة المسح التي أقع فيها كل مرة. إنها فوضى خوف شديدة تسكنني.

حقيقة لا أعرف كم من الوقت استغرقت كتابة رواية "اختلاس"، لست أعتقده طويلاً على أية حال. ليس من وقت محدد لكتاب ما. عندما تنضج الفكرة فإن نصف الكتاب سيكون قد انتهى قبل أن تبدأه، وسيصنعك نصه الأدبي قبل أن تصنعه. كلما قصرت فترة الكتابة الروائية لعمل واحد كان ذلك أفضل للرواية نفسها. هذا ما تحدثني به نفسي. فقصر المدة يعني أن الفكرة لديك شديدة الوضوح، وشخوصك متجسدة في ذهنك حتى تكاد تصافحها. ماذا يبقى بعد ذلك؟

قد أعيد كتابة عمل لمجرد أنه لم يعجبني .. أفعل ذلك إن لم يطبع بعد. أما إن تمت طباعته فأنا لا أقرؤه أبداً. دعني أقل لك شيئاً.. كتبت عشرات المقالات، إن لم يكن المئات منها، وبضعة

كتب وروايات. لم أقرأ شيئاً منها بعد أن طبعت، ولا حرفاً واحداً. السبب هو خوفي أن أقرأ ما أندم على كتابته كفكرة أو نص دون أن تكون لدي فرصة التصحيح. كل ما طبع من عمل لي هو في فضاء الآخرين الآن، متبرئ متملص وخائف منه.

قد يتصارع أكثر من نص فقط أثناء الكتابة، أما إن تصارعت أكثر من فكرة لذات العمل فسأصرع أنا وأذهب في غيبوبة أدبية لا أعلم متى أفيق منها.

عند الكتابة أشعر بثمالة لا كأس فيها ولا خمر. تخيل أن تصنع شيئاً بنفسك. توجده من لا شيء. أنا أصنع رجالاً ونساء وأطفالاً، أحركهم كيف شئت، وأصورهم كيف شئت، وأحدد أقدارهم كيف شئت.

عندما يكتب الإنسان خائفاً من عواقب ما يكتب، فلن يبدع أبداً، مثله من يكتب طمعاً في مال، أو إرضاء لسلطان، لن يبدع أبداً.

وحتى أتخطى عقبة الخوف، الذي كثيراً ما اعتراني بعد كل منع لأحد كتبي أو جميعها، وجدت حلّاً لم أسع إليه يوماً، بل جاء بالمصادفة وحدها، وقد كان ناجعاً جدّاً.. إنه التعري المطلق من كل ثوب، أو حتى ساعة معصم.

عندما أفعل ذلك لا أشعر بخوف مما أكتب، ولا بعاقبة ما أكتب طالما كنت مؤمناً بكل كلمة أهبها الحياة على أوراقي البيضاء، فلا تفقد الجملة عبير أنفاسها

التأنق في الكتابة يخنقني، وكي أكون عفويّاً فيما أكتب، وصادقاً فيما أقول، وجب أن أكون على طبيعتي التي بها أتت إطلالتي الأولى على هذا العالم.

لقد اكتشفت يا صديقي العزيز عبد الله، أن التعري الطبيعي عند صنع الأدب، يخلق أدباً صادقاً وشفافاً. على الأقل بالنسبة لي.. بالنسبة لهاني نقشبندي.[1]

١- رسالة إليكترونية من الكاتب.

رحلة الكتاب

جاءت فكرة الكتاب عندما قرأت ذات يوم وفي أحد مواقع الإنترنت عن طقوس الروائي المصري الراحل نجيب محفوظ وأنه كان يضع ملفّاً لكل شخصية من شخصيات رواياته، وأنه كان يكتب في مقهى، وأشياء أخرى..

تلك الإضاءات جعلتني أطبع في محرك البحث كلمة " طقوس الروائيين " فعثرت على مقاطع صغيرة وقليلة مقتبسة من صحف ومجلات، وأخرى نقلاً عن أحاديث لكتّاب وروائيين وشعراء وصحافيين، دون أن أجد كتاباً واحداً يتحدث عن هذه المادة المثيرة.

لذا وجدتني مشدوداً ومدفوعاً للمضي قدماً للبحث والاستزادة من هذه المادة الخصبة المدهشة، فطقوس الروائيين تعتبر مادة جذابة، إضافة إلى ما تحوي من فوائد عدة تعود إلى القارئ والمهتم، فهو يطلع على طريقة هذا الكاتب، والأسلوب الذي يسير عليه ذلك الكاتب في كتابته لرواياته.

قررت أن أتصل بالروائيين بحثاً عن طقوسهم، وحقيقة كنت في البداية أجهل كيف أصل إليهم، فلم يكن في بالي لحظتها سوى أن الواحد منهم سيدلني على الثاني، لذا كانت الرحلة في البداية

غامضة وغير واضحة المعالم.

اتصلت بصديق وآخر، تناقشت معهم عن الفكرة، لم أجد وضوحاً أو إنارة، قررت الاعتماد على نفسي، كانت المعضلة الأولى أني لا أعرف كيف أصل إلى الروائي الأول، إلى رقم هاتفه أو بريده الإليكتروني.

في ظل حديثي الدائم والبحث عن نقطة البداية أمدني صديق بهاتف الأستاذ يوسف المحيميد، كان رائعاً كعادته وهو يحدد مكان اللقاء، قبل الموعد بعشر دقائق كنت أنتظره، وفي الموعد تماماً رأيته يدخل من بوابة المقهى.

حدثته عن العمل والفكرة، سألني عن الأسماء التي حددتها للبحث عن طقوسها، عددت له بعض الأسماء، أضاف إليها مجموعة أخرى، سألني هل أنا صحافي؟ قلت: لا .. رجع بظهره إلى مسند مقعده ثم قال: كيف ستتواصل مع الروائيين؟ فذكرت البريد الإلكتروني والاتصال الهاتفي، تغير وجهه أو هكذا رأيت.

نهض من مكانه وهو يقول: إذا حصلت على طقوس هؤلاء اتصل بي كي أعطيك طقوسي، من وجهه قرأت عدم رضا، وأني لن أستطيع إنجاز مهمتي، وخاصة أنني غير معروف، وسأعتمد في وصولي إلى الروائيين على الاتصالات الهاتفية والمكتوبة.

ودعت الرجل وأنا في تصميم لكسب التحدي، حتى وإن لم

يفصح عنه، لكني فهمته على نحو جعلني أكثر تصميماً، لا بد أن أمضي قدماً في هذه المهمة، يجب أن أبذل جهدي لأثبت جدارتي.

في إحدى المكتبات وقفت أمام جناح الروايات أتفحصها، وأتفحص أصحابها، قلبت إحداها .. لفت نظري اسم دار النشر، وقتها لمعت في ذهني فكرة الاتصال بالدار، لا بد أن لديها وسيلة تواصل مع الكاتب، صرخت بصرخة فرح لم يسمع بها سواي، إذاً هذا هو خيط البداية.

لن يكون شكلي مقبولاً وأنا أتفحص الروايات في المكتبة وأدون هواتف دور النشر، لذا أسرعت إلى مكتبتي أقلب رواياتها، وأدون هاتف كل دار، حتى أصبح لدي قائمة جيدة.

كثفت بحثي في مواقع الإنترنت ، عثرت على مواقع شخصية لروائيين، أضفتهم إلى مفضلتي، عثرت في بعضها على بريد إليكتروني للتواصل، وأخرى على قالب للتواصل مع القراء.

كان عليَّ أن أحدد ماذا أريد، يجب أن أصوغ أسئلة تثير الروائيين، تجعلهم يكتبون لي عن طقوسهم، أن أحفزهم وأثير قريحتهم كي يكتبوا.. ويكتبوا بإسهاب..

وضعت سؤالاً عن الوقت الذي يختاره الروائي للكتابة، وآخر عن المكان، وثالثاً عن الأشياء التي يحرص عليها أثناء الكتابة من مشروب أو صوت يجلب له الإلهام، وآخر عن تلك الرواية المثيرة

أين كتبها وكم استغرق الوقت لذلك .. وأسئلة أخرى كذلك تسير في نفس النهج.

كان الرائع إبراهيم نصر الله هو أول من كتبت له، كنت وما زلت معجباً بهذا الساحر، سيرته " أقل من عدو .. أكثر من صديق" بهرتني، أسلوبه وتسلسله في الأحداث، وروعته في وصف المواقف.. لذا كنت في شوق للاقتراب منه، وسؤاله كيف يكتب وكيف يبحر في عالمه المثير .. لكنني لم أتلق منه ردّاً!

وجدت في مكتبتي طقوساً متناثرة في مجلات لروائيين عالميين رحلوا، دونتها سريعاً فرحاً بهذه البداية، جلست أقلب تلك الصفحات ، وجدتها ناقصة، أن يقرأ القارئ طقوساً مجردة هكذا دون مقبلات لن تكون مستساغة الهضم، لذا لا بد من نبذة قصيرة عن كل روائي، وعن أعماله، حينها سيقبل القارئ على طقوس الروائي بعد أن تعرف عليه عن قرب.

بعد شهر وصلني رد من الأستاذ إبراهيم نصر الله، بأنه كان مشغولاً بكتابة رواية أظنها زمن الخيول البيضاء وسيصلني رد منه بعد أسبوع.

انفرجت أساريري فرحاً، بدأ المطر ينهمر، تبددت كل مخاوفي من أن عدم شهرتي قد تكون عائقاً يقف أمام هدفي.. وبعد أسبوع كان بريدي يستقبل أول الطقوس.

جلست ذات ظهر وأمامي أجندة هواتف دور النشر، وقبل أن

أبدأ رحلة الاتصال بها خفق قلبي، ترى هل سيقدمون لي هواتف الروائيين على طبق من حب، أم سيرفضونني؟ هل أطلب شيئاً مستحيلاً؟ أم من الممكن أن تفعل الدار ذلك دون مشكلة؟

طردت هواجسي ومخاوفي، لا بد أن أتقدم إلى الأمام، يجب أن أخوض غمار التجربة، يجب أن أكون قويّاً كما ينبغي لأسير قدماً في مشروعي هذا .. وبدأت الاتصال ..

أنا عبد الله الداوود ..

مين؟

عبد الله الداوود ..

كاتب من الرياض ..

آه.. أهلاً أستاذ عبد الله ..

لدي كتاب يتعلق بالروائيين .....

....

....

وصلتني أصوات مرحبة وأخرى تتلكأ..

ابتسمت .. تكلمت بلطف ..

حصلت على أرقام كثيرة من بعض الدور، ووعود من دور

أخرى بسؤال الروائيين ثم الرد علي.. واعتذار قليل من دور أخرى..

...

وبدأت أتصل بالروائيين ..

كم هو مثير أن تسمع صوت من كنت تقرأ حروفه، إذاً ها هو صاحب/ ـة ذلك القلم المثير .. ها هو/ هي يتحدث معي مباشرة .. كنت في قمة سعادتي..

راح أشارك ..

تكرم عينك ..

أهلاً بالسعودية وأهل السعودية ..

أرسل لي الأسئلة وراح أشووف ..

عندك مؤلفات أستاذ عبد الله؟

مين شارك معاك لحد هلأ؟

في أي دار راح تطبع العمل؟

أنت صحفي؟

لم تكن المهمة سهلة، حتى وإن كان الاتصال الأول جميلاً، فجأة تتغير نغمة الترحيب لتحل محلها نبرة جافة، نبرة تشعر معها

بأنك ثقيل، وأن غباراً قد علا وسد الأفق، لا تملك معه سوى أن تنسحب بهدوء، وتنتظر زوال الغمة، وعودة صفاء الأجواء.

لكنني لم أتوقف.. ولم أعلن استسلامي.. فها هي طقوس الكاتب الكبير تصلني.. وصل عدد الطقوس التي وصلت .. خمسة .. سبعة .. عشرة .. يجب أن أواصل ولا أعير اهتماماً لأي رسائل سلبية.

بعد ستة أشهر من العمل اتصلت بالمحيميد، قلت له" لقد أنهيت العمل" فطلب أن أرسل المسودة إلى بريده الإلكتروني، صباح الغد وفي السابعة والنصف اتصل بي ليقول في ذهول : برافو.. أحسنت .. حقّاً أنت الكاتب رقم ٢٦ بكلماتك التي تسبق طقوس كل كاتب .. " عدد الروائيين المشاركين في الجزء الأول خمسة وعشرون روائيّاً"

في معرض الرياض الدولي للكتاب ٢٠١٠ كان الكتاب في متناول الأيدي، ألف نسخة نفدت، لاقى الكتاب نجاحاً يليق به، مع نهاية المعرض أمسك بيدي مدير النشر بدار الفكر يطلب مني جزءاً ثانياً التفت إليه مصعوقاً وقلت: مستحيل .. أتمزح ؟! لقد كلفني هذا الجزء الكثير من الوقت والمال وليس لدي استعداد لخوض تجربة ثانية، تراءى لي وأنا أصرخ له بكلماتي هذه تلك الإحباطات التي واجهتني، سكت قليلاً ليقول: لقد حقق الكتاب نجاحاً ولا بد أن يستمر ..

بعد أن انطفأت أنوار المعرض وبعد أن نسينا أحداثه وصخبه، كنت في مكتبي أرسم خطة الجزء الثاني، أحدد الأسماء ووسائل الاتصال، كانت قد وصلتني مقترحات للحصول على طقوس روائيين بعينهم.

في هذا الجزء كان موقع التواصل الاجتماعي "face book" هو وسيلة الاتصال هذه المرة، وجدت نفسي أتحدث إلى كثير من أصحاب تلك العقول، كان الحديث وديّاً، صدور الجزء الأول سهل المهمة، لم أكن مجهولاً كما في الجزء الأول أصبحت أسمع عبارات الترحيب ولن أكون واهماً إذا قلت نبرات الانتظار لاتصالي، لقد كان كل شيء يسير نحو جزء ثانٍ ناجح .. الملاحظات التي سيقت لي في الجزء الأول تلافيتها تمامًا، المركب كان يسير بسرعة، والطقوس تتوالى في الوصول، بعد عشرة أشهر كنت أدفع بمسودة الكتاب إلى دار النشر.

تسعة وأربعون روائيّاً كانت حصيلة الجزأين، رقم كبير ولا شك ومن فئة الكبار تحدثوا لي مباشرة عن جزئية من حياتهم الشخصية، عن موضوع شيق من موهبتهم الكتابية، لقد غدا الكتاب مثيراً بمادته، وكنت أجني ثمار هذا النجاح.

هذه المرة لم أحتج أن يعيد لي مدير النشر جملته تلك، فقد سارعت بعد نهاية المعرض لعام ٢٠١١ إلى إعداد خطة ثالثة، تحوي أسماء لامعة أخرى، بدأت معها رحلة جديدة، عدت أبحث عن

تلك الأسماء التي لم يحالفني الحظ في الحصول على طقوسهم، فوجئت أن الحظ السعيد قد ابتسم لي، وأضفت لها أسماء ظهرت مؤخراً على الساحة الروائية، فخرجت بحصيلة جيدة، أسعدتني كثيراً.

كانت كل الدلائل تشير إلى أن هذا الجزء هو الأخير، ربما لو وصلتني طقوس من هنا أو هناك ستخرج في كتاب يضم الأجزاء الثلاثة، هكذا أفكر الآن، كي يكون مصدراً لمحبي هذا النوع من الكتابة الأدبية.

ثلاث سنوات وربما أكثر وأنا أعيش الطقوس، اتصالات .. فاكسات .. إيميلات .. حديث لا ينتهي .. ولكن لا بد لكل بداية من نهاية، وبالعودة إلى البداية لم أكن أتوقع هذه النهاية، لم يكن بخلدي أني سأحصل على طقوس هذا العدد الكبير من الروائيين، كانت النية جزءاً واحداً، وعدداً محدوداً من الروائيين، لكن الطموح يكبر، والأمل لا يتوقف، والنجاحات تتواصل.

وها هي أبرز محطاتي مع الكتاب..

أحلام مستغانمي

أحلام مستغانمي كاتبة لها جمهورها ومحبوها، وعندما صدر الجزء الأول يحمل طقوسها كانت بضعة أسطر، لامني عليها كثير من المحبين والقراء، كيف تكون طقوس كاتبة بهذه الأهمية بضعة أسطر، ولو عرف القارئ الكريم كيف كان لقائي بالكاتبة ربما عذرني .. دعوني أحكِ لكم الحكاية:

كانت الأستاذة " أحلام مستغانمي" من أوائل الروائيين الذين قررت الاتصال بهم، وبعد بحث في الإنترنت وجدت لها وقتئذ موقعاً متواضعاً على الإنترنت، فأرسلت عبر ذلك الموقع رسائل عدة لها دون مجيب! كان الموقع باللغة العربية، يشرف عليه أخوها وهو يتكلم الفرنسية ولا يعرف العربية، وكانت لا تتعامل مع الحاسب، عرفت ذلك منها بعد حين.

الدار الناشرة لكتبها اعتذرت بأدب عن تزويدي برقم هاتفها، يبدو أن لديهم تعليمات بأن لا يعطوه لأحد، فكيف سأصل إلى الكاتبة؟

في إحدى جولاتي في المكتبات بحثاً عن كل جديد، وقعت يدي على مجلة خليجية شدني موضوع على غلافها، تصفحتها سريعاً، وتوقفت عند الصفحة الأخيرة، ويا للمفاجأة! إنها تحوي

مقالاً للروائية " أحلام مستغانمي" و لم يكن تحت اسمها أي وسيلة اتصال.. لمعت الفكرة سريعاً، عدت إلى ترويسة المجلة، ونقلت رقم هاتف الاتصال بهم.

اتصلت بالمجلة، قررت أن كون ودوداً إلى ما لا نهاية، صوت ناعم ردَّ علي، حكيت لها القصة كاملة، ابتسمت لحكايتي وإصراري، لكن لم يكن ذلك كافياً كي تقدم رقم هاتف الكاتبة، طلبت أن تتصل بالكاتبة تخبرها بالأمر.

بعد أيام اتصلت ثانية، اكتشفت أن صاحبة ذلك الصوت الجميل لم تتقدم خطوة واحدة من أجلي، تماسكت، كررت طلبي فطلبت مهلة أخرى.

بعد أيام عاودت الاتصال، كان الوقت ظهر الخميس، الساعة تشير ربما إلى الثانية، أيضاً لم تتقدم خطوة، وهنا لم تطلب مهلة، بل قالت انتظر.. بعد ثوان قالت: أستاذ عبد الله .. أستاذة أحلام معاك ع الخط ..

قبل أن أطلق عبارات الترحيب كان ذهني يفكر بسرعة، أيعقل أني سأسمع صوت تلك الأستاذة الباهرة، التي شغلت الكثيرين برواياتها وحروفها وكلماتها؟!!

كان صوتها رقيقاً وعالياً وهي تخبرني أنها للتو نزلت من الطائرة في مدينة بيروت، وأنها لا مانع لديها من الكتابة لي، وأعطتني ابنها

كي يملي علي البريد الإلكتروني الذي سأرسل إليه الأسئلة.

فرحت بهذا الانتصار، وأصبحت كل يوم أنتظر ردها الموعود، بعد أسبوع تقريباً كتبت تقول لي إن عليَّ أن أتابع تلك المجلة، وإنها ستكتب عن طقوسها في العدد القادم!

ظللت ولمدة أسبوعين أذهب إلى المكتبة أسأل عن موعد صدور تلك المجلة، حتى عدت بها يوماً، وتصفحتها فوجدتها تتحدث عن طقوسها، طبعاً لم أجد ما يلبي رغبتي، لكن أحياناً أن تصطاد شيئاً خيرٌ من أن تعود خالي الوفاض.

فهل عذرني القارئ الكريم بعد هذا؟

صراخ وشتم

ليس كل اتصال يثمر عن طقوس، وليس كل وعد يوفى، بل وليس كل اتصال تخرج منه دون سوء فهم ..

حنا مينه روائي وصل إلى الثمانين من عمره، وربما زاد عليها سنوات، اتصلت به وفي ذهني ما ذكره الراحل " نجيب محفوظ" عندما سدد له الشاب طعنة في ظهره، فغدا لا يقوى على حمل قلم، فقد ارتخت أعصاب يده، وأن تلك الحالة من الابتعاد عن القلم سببت له أزمة نفسية.

اتصلت بالروائي العجوز، وفي ذهني الحصول على طقوسه شفويّاً، ومهما تكن الإجابة فتعتبر صيداً ثميناً، لذا جهزت الأسئلة والأوراق، ثم أدرت الرقم ..

عرفته بنفسي ومكاني، رحب بالسعودية وأهلها، وهلل للرياض وأصحابه فيها، أخبرته عن الكتاب والأسئلة، فطلب أن أرسلها إلى فاكس، عدت أطلب منه أن يجيب شفويّاً، فتغير صوته قائلاً: إن هذه المعلومات ليس من الجيد الحديث عنها شفويّاً، بل الكتابة هي الحل.

نقلت رقم الفاكس وأنا غير راض، ولكن لا حول لي ما دام أصر على الفاكس والكتابة، وأسرعت أرسل الفاكس قبل أن يجف عرق الاتصال، وينسى الموضوع.

بعد أسبوع اتصلت به، ذكر أن الفاكس عند صديق يسكن في مكان بعيد، ولم يزره بعد، ويحتاج إلى أيام كي يرى هل وصل أم لا..

بعد عشرة أيام اتصلت وكلي أمل أن يكون الفاكس قد وصل، وأن الأجوبة حاضرة، ففي طريق عودتي ظهراً من عملي، كنت في سيارتي عندما ضغطت بأصابعي على اسمه ورقمه فتعالت الرنات..

- مرحباً أستاذ حنا ..

- مين؟

- عبد الله الداوود من الرياض..

- ..

- هل وصل الفاكس سيدي؟

- (بصوت مرتفع) أيوه وصل .. ما هذه الأسئلة يا ملعوون.. سبعة أسئلة وفي داخل كل سؤال عشرة أسئلة .. ماذا تظنني؟

ساد بيننا صمت ثقيل، فعدت أقول بصوت منخفض:

- ما رأيك أستاذي أن أحصل عليها شفويّاً؟

- ولا شفوي .. مع السلامة ..

أغلقت الخط، وبلعت غصتي، وواصلت سيري مع روائيين آخرين.

الموت يسبقني إلى روائي

بعد جهد وعناء حصلت على رقمه، الرقم طويل جدّاً، المكان لندن حيث يقيم، شعرت أني أتقدم في مسيرة الطقوس، أن يكون ضمن طقوسي رجل بهامة الطيب صالح نجاح ما بعده نجاح.

في مساء يوم جميل اتصلت به، ردت علي سيدة، قلت إني أريد الطيب صالح .. أنا عبد الله من الرياض.. طلبت مهلة ريثما تخبره بالأمر ..

كان صوته يحمل هدوء الروائي وخضوعه، سلمت عليه بحرارة، عرفته بنفسي وطلبي، رحب بالفكرة، لكنه طلب مهلة فهو سيدخل المستشفى قريباً، سيجري عملية مستعجلة.

دعوت له بالشفاء العاجل، وأغلقت الخط..

ما يزال لدي أمل أن أحصل على طقوسه، يوماً من الأيام سيكتب لي، وسيحقق كتابي إضافة كبيرة.

بعد أسبوعين تماماً اتصلت به، أخبرني أنه خرج من المستشفى، وهو في فترة راحة..

كان صوته ضعيفاً هذه المرة، شعرت أن الرجل يتردى، لكن كان لدي أمل أن يتحسن يوماً ما ويكتب لي.

طلب مهلة أخرى، ما زال يشعر ببعض التعب، لا يمكنه أن يكتب وهو يشعر بالألم، دعوت له بكمال الصحة، وأخبرته أني سأتصل به فيما بعد.

قررت التريث وقتاً أطول، لا أريد أن أثقل عليه باتصالاتي، ثلاثة أسابيع كافية كما أظن كي يتحسن الرجل، أن يشعر بالعافية تماماً.

قبل أن تنتهي المدة التي حددتها بيومين تقريباً، اتصل بي صديق يخبرني بوفاته، إذاً سبقني الموت إليه، رحل قبل أن يكتب لي، شعور بالحزن تملكني وأنا أتذكر كلامه، والمهلة بعد الأخرى التي كان يطلبها، ترحمت على الرجل، ودعوت له بالمغفرة، وأعلنت لمن حولي خسارة روائي بهامة الطيب صالح.

حملت ألمي، وواصلت سيري مع روائيين آخرين ..

صحف تحدثت عن الكتاب

تحدثت بعض الصحف عن كتاب طقوس الروائيين في مقالات مختلفة، أورد بعضاً منها هنا:

صحيفة عكاظ، أوراق ثقافية

طقوس الروائيين

أمير تاج السر

أعتقد أن كتاب طقوس الروائيين بجزأيه الأول والثاني، الذي أصدره الكاتب السعودي عبد الله ناصر الداوود، من أهم الكتب الصادرة حديثاً، فقد اجتهد الكاتب في جمع مادته الغنية بصبر، أشبه بصبر البحاثين، وعلى مدى أشهر، حتى استطاع في النهاية أن يمنحنا شيئين: أولاً متعة القراءة لكتاب مختلف عن بقية الكتب المتراصة في مكتباتنا، أو أذهاننا، وثانياً لمحات لعالم إبداعي نعرف صناعه جيداً من خلال قراءتهم كتباً، ولا نعرف كيف يصنع ذلك العالم، فأنت حين تقرأ رواية مثل «مئة عام من العزلة» تصيبك الدهشة، من وجودها أمامك كاملة وناضجة، ولا تستطيع أن تتخيل كم بقيت على نار الكتابة حتى تنضج وتدهش، وماذا كان يرافق كتابتها من فوضى أو نزق أو احترام. نهتم بالعمل الإبداعي حقيقة، ولا

ننظر إلى ما وراءه. وتأتي فكرة عبد الله ناصر، في اعتقادي نوعاً من التواصل غير المباشر مع الكاتب، حين يمنحك طقوسه أثناء الكتابة.

القارئ للكتابين، لا يجد صعوبة في الدخول إلى كل طقس والخروج منه، وقد كتبت كل الطقوس بطريقة سلسة وسهلة، وفي الغالب هي لغة الإبداع نفسها التي يستخدمها الكاتب في نصوصه، وقد كان لكل كاتب من الذين شاركوا، طقوسه الخاصة التي ربما تتفق مع كاتب آخر، وربما تختلف معه، لكنها في النهاية كلها، شهادات جديرة بالتأمل، وعمل توثيقي لا يجب أن يعبر مثل أي عمل آخر، وإنما يراجع باستمرار.

الذين شاركوا سواء كانوا من العالم العربي أو العالم البعيد اتفقوا تقريباً في أن لهم طقوساً أثناء الكتابة، فقط اختلفوا في مسألة الاحتراف الكتابي المفقودة بالطبع في عالمنا العربي، فمعظم كتابنا ليسوا متفرغين، ولا يمكن أن يتفرغوا في الوقت الحاضر، لذلك تجد الكاتب العربي سارقاً حقيقيّاً للوقت، يسرقه من ساعات عمله الرسمي الذي يعتاش منه، ويسرقه من هدوء عائلته وواجبات أبنائه، ويظل هكذا حتى يحترق في النهاية. بينما الكاتب الأوروبي يعرف تماماً حاضره الذي يكتب فيه، ويستطيع أن يتكهن بلا عناء، بمستقبله ومستقبل عائلته كلها.

كتاب يحبون الكتابة في الليل، آخرون مثلي، يخاصمون ليل

الكتابة ويحبون ساعات النهار. كتاب تستهويهم الخلفيات الموسيقية ويجدون فيها إيحاءات شتى، آخرون تجرح الموسيقى أفكارهم، تشردها، البعض يكتب في المقاهي والطرقات المزدحمة، والفنادق الضاجة بالنزلاء والتدخين، البعض الآخر يكتب في بيته، في غرفة مغلقة. ثمة من يكتب عنواناً قبل النص ومن يكتب نصّاً، لا يعثر له على عنوان إلا بعد جهد، وهكذا تتداعى تلك الطقوس المتباينة، لدى كل واحد، لتصب في النهاية في أعمال إبداعية، نقرؤها ونشيد أو لا نشيد بها..

أحيي الرجل المجتهد عبد الله ناصر على هذا الكتاب المتميز الذي يمنح متعة القراءة والاكتشاف معاً. كنا بحاجة لكتاب يكسر روتين القراءة في كشف جديد رائع.(١)

١- الجمعة ١٨/٠٥/١٤٣٢ هـ ٢٢ أبريل ٢٠١١ م، العدد : ٣٥٩٦

طقوس الروائيين. . عندما يقف الكاتب على رأسه ويفكر!

صحيفة القبس، ثقافة

مهاب نصر

يستقر في وعي الكثيرين أن للكتّاب، شعراء وروائيين، حيوات يحيط بها الغموض، تتلاءم مع طبيعة عملهم الإبداعي، وأنهم لا بد متفردون في سلوكهم اليومي، خاصة ذلك المتعلق بلحظات «التجلي» والإلهام. وكتاب «طقوس الروائيين.. أين ومتى وكيف يكتب الروائيون؟»، لمؤلفه عبد الناصر الداوود، لا يتقصى مزاعم التفرد هذه، ولكنه في الوقت نفسه يتابع رحلة الشغف في الدخول إلى العالم الإبداعي الروائي منه بالذات من بوابة ما يحيط به من عادات خاصة، واستعدادات نفسية، تكتسب سحرها من ارتباطها بتصوراتنا عن المبدعين والكتاب. من هنا تأتي كلمة «طقوس» محملة بالدلالة، لتمنح الكثير من تفاصيل الكتابة «نوع القلم، لون غرفة الكاتب، توقيت الكتابة من الصباح أو المساء، المشروبات المتناولة أثناءها، نوع الموسيقى».. بعداً سحريّاً خاصّاً.

يقول الداوود في مقدمة كتابه: «في الواقع إن لكل كاتب أموراً خاصة يحرص عليها وعلى توفرها كي يبدأ رحلة الإبداع، أو تساعده في جلب الإلهام وتعينه على تدفق الكتابة من دون توقف، وهذه الأشياء يمكن تسميتها بطقوس الكتابة».

طقوس أم أمزجة؟

اعتمد الداوود في كتابه على مراسلته الشخصية لبعض الكتاب الروائيين لمعرفة هذه «الطقوس» التي يعدون بواسطتها المناخ للتركيز من دون انقطاع أو تشوش. ويمهد الداوود لحديثه عن كل روائي بنبذة مختصرة عن حياته وأهم أعماله. غير أن الكتاب مثلما ينفرد بتقديم مادة خاصة به لروائيين على قيد الحياة، فإنه يضم إليهم معلومات عن عادات الكتابة لدى بعض الكتاب الراحلين، مثل نجيب محفوظ ومحمد شكري، كما عن بعض الروائيين العالميين مثل غابرييل غارسيا ماركيز، إرنست همنغواي، إيزابيل الليندي، باولو كويلهو وآخرين.

غير أن نظرة عامة إلى مجمل عادات الكتاب وطقوسهم تؤكد أنه لا يوجد طقس ثابت يتكفل بإنجاز العمل الإبداعي، فلكل واحد من هؤلاء الكتاب أسلوبه، وهو علاوة على ذلك قد يغيره بحسب تغير العمر أو الحال المزاجية.

فالروائي المصري إبراهيم عبد المجيد رغم أنه إسكندري المولد

لا يحب الكتابة إلا في مدينة القاهرة التي يعيش فيها منذ فترة طويلة، وهو لا يكتب إلا في الليل، فهو يعطي انطباعاً بحسب قوله: «إنني وحدي في العالم».

غير أنه في ما يتعلق بكتابة المقالات لا يشترط وقتاً بعينه. أما عن أداة الكتابة فيقول: «أكتب بالقلم وأفضل القلم الفلوماستر، وأفضل اللون الأسود، أكتب في كراسات كبيرة الحجم، وأكتب دائماً في الصفحة اليسرى، وأراجع ما أكتبه في الصفحة اليمنى».

وتدخل الموسيقى كعنصر في التوطئة الإبداعية «هناك أشخاص تشحذ وداني (أذنيّ) مثل فيروز، عبد الوهاب وعبد الحليم حافظ والموسيقى الكلاسيكية».

أما الروائي والشاعر الأردني إبراهيم نصر الله فيعتبر نفسه «كائناً نهاريّاً»، يقول: «ظلت القاعدة هي أن أنهض صباحاً، أحلق ذقني وأعد قهوتي وأمضي إلى طاولتي لأبدأ الكتابة».

اختلاف الظروف

والاختلاف بين الكاتبين ربما يعود إلى اختلاف ظروفهما، فبينما يعيش عبد المجيد في المدينة المزدحمة، الحافلة بالضجيج، مفضلاً الليل، يعيش نصر الله في منزل محتشد بأفراد العائلة، مما يدفعه إلى انتهاز فرصة خروجهم في الصباح إلى أعمالهم لينفرد بأوراقه وقلمه.

لكن نصر الله بعد انتشار الكتابة على الكمبيوتر قرر إبدال عاداته القديمة، وبعد فترة من الارتباك، صارت هذه هي وسيلته الكتابية في الشعر والرواية والمقال.

الروائية الجزائرية أحلام مستغانمي لا تحتاج إلى حجرة مكتب فيما يبدو، فهي تكتب في غرفة نومها وعلى فراشها «في ظل إضاءة قوية، وأكتب بأقلام تلوين مدرسية سائلة».

بعض الكتاب يحتاجون إلى فنجان القهوة لكن مستغانمي لا تشرب إلا «بعض الشوكولاتة وكأساً من الحليب» ولا تدخن أثناء الكتابة.

الطريف أن مستغانمي تنسى أحياناً الأقلام مفتوحة «فتتلون الشراشف بألوان الأقلام».

لكن الروائية اللبنانية إلهام منصور ترى أن المكان لا يؤثر في عملية الكتابة «لأن المحدد عندي هو الرغبة في الكتابة»، رغم أنها تحبذ أن تعكف على الكتابة في مكتبها. وكغيرها من الكتاب هجرت القلم إلى الحاسوب. أما عن مشاعرها الخاصة في تلك اللحظات فتقول: «أثناء الكتابة أشعر بالنشوة، لأن الكتابة هي تلبية لرغبة».

فناجين بيضاء

الروائي المصري جمال الغيطاني تضطره ظروف العمل

الصحفي إلى الكتابة ليلاً «وقبل الكتابة لا بد أن أقرأ قليلاً، ثم أكتب لمدة أربع ساعات، من الساعة العاشرة إلى الثانية».

ويختار الغيطاني ألواناً محددة من الموسيقى على عتبات اللحظات الإبداعية، فهي إما «موسيقى أندلسية أو عربية قديمة أو إيرانية ساحرة»، فيما يقول.

ربما لأنه من جيل قديم، ما زال الغيطاني يكتب بالقلم «قلم حبر بلاستيكي»، وإن كان الغيطاني يقول إن الحاسوب لا يوفر ما توفره الكتابة على الورق من صنعة وفن. ويتعامل الغيطاني مع لحظات الكتابة بجدية شديدة، فحين تواجهه مشكلة أثناء الكتابة أو صعوبة ما «فإني أعيش أزمة نفسية قد تجعلني أفكر في الانتحار».

- «لا يوجد وقت محدد للكتابة، وإذا كان لا بد من التحديد، فهو الوقت الذي تتحقق فيه شروط الصفاء الذهني والهدوء والراحة».

هذا ما يراه الروائي الأردني جمال ناجي، فهو أيضاً لا يتخير مكاناً محدداً خارج البيت أو داخله، لكنه يحتاج إلى الاعتزال فترة عشرة أيام أو أكثر حين يشرع في كتابة عمل روائي.

مشروب ناجي هو القهوة، لكن فنجانه لا بد أن يكون أبيض «لا بد من وجود هذا الفنجان وصحنه في المكان الذي أكتب فيه.. حتى إن فناجين القهوة في بيتي كلها بيضاء». يدخن ناجي بكثافة

أثناء الكتابة، حتى إنه يتوقف عن الكتابة حين تنفد علبة سجائره. وهو يكتب على الحاسوب مباشرة «لم أعد الآن قادراً على العودة إلى القلم إلا لغايات تدوين ملاحظات».

مناخ غرائبي

لكن ثمة حكايا ضمها الكتاب عن روائيين آخرين في ما يتعلق بطقوس الكتابة لديهم، تبدو وكأنها تركز على المناخ الغرائبي الذي يحيط به المبدع نفسه أحياناً أو تصنعه آلات الدعاية، وإرنست همنغواي مثال صارخ على هذا «كان يقوم بتجهيز أقلام الرصاص من الليل، وإذا بدأ يكتب فإنه يكتب وهو واقف على رجليه منتعلاً حذاء أكبر من مقاسه»، أما إيزابيل الليندي فتمضي في الكتابة من عشر إلى اثنتي عشرة ساعة يوميّاً «لا أتحدث مع أحد، ولا أتلقى مكالمات هاتفية. أنا مجرد وسيط، أو أداة لشيء يحدث لي، أصوات تتكلم من خلالي، إنني أخلق عالماً روائيّاً ولكنه لا ينتمي لي». أما دان براون، صاحب الرواية الذائعة الصيت «شيفرة دافنشي»، فله تقليد غريب عندما تستعصي عليه فكرة وتخونه الكلمات، فهو يمارس بعض التمرينات الرياضية «كما أنني أمارس رياضة الوقوف على الرأس التي أرى أنها تساعدني في حل صعوبات الحبكة الروائية».[1]

١- السبت ١١ ديسمبر ٢٠١٠، ٠٥ محرم ١٤٣٢ ، العدد ١٣٤٨٢

صحيفة الجزيرة، الثقافية

الثقافية -علي بن سعد القحطاني

ما زالت (طقوس الروائيين) مجرد سطور متناثرة في الصحف والمجلات، وهذا الموضوع شد الأستاذ عبد الله ناصر الداود للبحث عنه وعزم على إصدار كتاب يتعلق بهذه الطقوس التي يظن أن القارئ يحرص عليها وعلى معرفتها، لما فيها من جاذبية لا محدودة واطلاع عن قرب على حياة الروائي الذي يميل إليه ويتابع إصداراته.

وعندما قرر عبد الله الداود الكتابة في هذا الموضوع لم يكن الطريق معبداً، فالوصول إلى المبدعين والروائيين لم يكن سهلاً، فقد يكون أحدهم مشغولاً بعمل روائي أو مسافراً إلى مؤتمرات ولقاءات مختلفة ولا يملك وقتاً للرد أو التواصل وقام المؤلف بإرسال أسئلة لكل الروائيين يسألهم عن الزمان والمكان المفضلين لهم للكتابة الروائية، وعن الأجواء التي يشعرون بها أثناء الكتابة وأسئلة أخرى تتعلق بطقوسهم، من الأسماء التي تناولها في كتابه نجيب محفوظ ومحمد الماغوط وإبراهيم عبد الحميد وإبراهيم نصر الله وأرنست همنغواي والروائي السعودي يوسف المحيميد.(١)

١- يوم الخميس ٣ شعبان ١٤٣١هـ العدد ١٣٨٠٤.

أربعة وعشرون روائيّاً في الجزء الثاني من (طقوس الروائيين)

الجزيرة الثقافية

أصدر الكاتب عبد الله الداود الجزء الثاني من كتابه (طقوس الروائيين) عن دار الفكر العربي. ويقع في ١٦٨ صفحة من الحجم المتوسط.

وسيضم هذا الجزء أربعة وعشرين روائيّاً، وهم:

إبراهيم الحميدان، إبراهيم الخضير، أمير تاج السر، بشير مفتي، بول أوستر، خيري شلبي، سردار أوزكان، صلاح صلاح، طالب الرفاعي، عبد الله بن بخيت، عبد الله خليفة، عبد الله زايد، علي المقري، فريد رمضان، فوزية رشيد، قماشة العليان، ليلى العثمان، محمد الحضيف، محمد المزيني، مكاوي سعيد، هيفاء بيطار، واسيني الأعرج، وليد إخلاصي، يحيى يخلف.

وتحدث هؤلاء الروائيون عن طقوسهم أثناء الكتابة الروائية (أين ومتى وكيف يكتبون؟)؛ لينضم هؤلاء إلى روائيي الجزء الأول الخمسة والعشرين.

ويحقق هذا الكتاب إنجازاً عربيّاً، وقد يكون عالميّاً؛ إذ تحدث هذا العدد من الروائيين عن طقوسهم أثناء الكتابة، وعن الأجواء التي يهيئونها ليبدؤوا رحلة الكتابة الإبداعية.

وسيكون الكتاب حاضراً في معرض الرياض الدولي للكتاب لهذا العام.

وقد ضمَّ الكتاب شكراً وتقديراً من الكاتب لكل من قدّم له معونة، ومن بينهم الزميل علي القحطاني من صحيفة (الجزيرة)، على إمداده بهواتف بعض الروائيين السعوديين. [1]

١- الأربعاء ٢٧ ربيع الأول ١٤٣٢ العدد ١٤٠٣٤.

طقوس الروائيين. . .
كيف يكتب هؤلاء رواياتهم؟

صحيفة الحياة، آداب وفنون

جدة - (الحياة)

كثير من القراء مَنْ لا يعرف كيف يتم نضج العمل الروائي، ولا ما هي الآلية التي رافقت تجربة الروائي في مراحل بناء الهرم الكتابي للرواية، من هنا ينهض كتاب «طقوس الروائيين» لعبد الله ناصر الداوود، الذي صدر عن دار الفكر العربي في ١٣٠ صفحة من القطع المتوسط، بتفاصيل حياتية مهمة لمجموعة من الكتاب المشهورين منهم باولو كويلو ودانيال ستيل وдان براون وعلاء الأسواني وجمال الغيطاني وأحلام مستغانمي والطاهر وطار ويوسف المحيميد وآخرون، كاشفاً عن لحظات صناعة العمل الروائي، ومتى يمارسونه، وما الأجواء المصاحبة لهم، أو التي يحرصون عليها قبل كتابة أي عمل روائي.

ضم العمل ٢٥ روائيّاً من جنسيات ومشارب مختلفة، للكشف عن لحظات التنوير في استلهام الأفكار المبدعة والخلاقة، وطريقة طرحها على الورق.

وتضمن «طقوس الروائيين» أموراً عجيبة، فمن ذلك ما ذكرته الكاتبة دانيال ستيل أنها تكتب أعمالها على آلة قديمة، وتعمل على خمسة كتب في آن واحد، في حين ذكر الروائي الجزائري الطاهر وطار أنه يكتب من الثامنة صباحاً إلى الخامسة عصراً ولمدة ١٥ يوماً حتى ينهي الرواية، أما أحلام مستغانمي، فذكرت أن المكان المميز لها في الكتابة هو السرير.[1]

١- الأحد ١١، كانون أول، ٢٠١١.

الداوود: لم أغفل الروائيين المحليين ولم أسلم من شتيمة روائي كبير

صحيفة الجزيرة

الثقافية - علي سعد القحطاني

طقوس الروائيين عالم مليء بالإثارة والغرائب وكل روائي له أسلوبه الخاص في كتابة روايته وهناك كتب ضخمة ألفت في طقوس الروائيين العالميين وأين وكيف يكتبون إبداعاتهم بينما نجد على النقيض شحّاً وندرة في جانب ما يمس الحياة الخاصة للمبدعين العرب وقد حاول الأستاذ عبد الله بن ناصر الداوود في كتابه (طقوس الروائيين) أن يجمع كل ما يتصل بهذا الموضوع من خلال التواصل مع الروائيين أنفسهم بالاجتماع معهم أو الاتصال بهم والتقت (الثقافية) بالأستاذ الداوود للحديث عن بداية الفكرة والصعوبات التي واجهته في جمع المادة وتحدث عن اعتماده بشكل رئيس في رصد تلك التجارب مع نجيب محفوظ والطيب صالح وآخرين وعن اقتصاره في الساحة المحلية على تجربة يوسف المحيميد قال إن الطبعة

الثانية من الكتاب ستكون حافلة بتجارب كثيرة.

البداية

• متى بدأت الفكرة وما الصعوبات التي واجهتك في جمع المادة؟

– فكرة الكتاب لمعت ذات يوم عندما كنت أقرأ كتاباً كان يتحدث عن حياة روائي راحل، وفي إحدى صفحاته كان المؤلف يتحدث عن طريقة كتابة الروائي لرواية ما، أعجبني ما كان الروائي يحرص عليه أثناء الكتابة، وعن الأجواء التي خلقها لنفسه لحظة تدفق الإبداع على أوراقه، كان الحديث ماتعاً، وكانت طقوس الكاتب جذابة.

توجهت بعدها إلى مكتبتي، وعبثت فيها بحثاً عن موضوعات مشابهة، فعثرت على مواد شحيحة متناثرة، وجدتني مشدوداً إلى هذا الموضوع، عملت بحثاً سريعاً في الإنترنت، وجدت القليل من طقوس الكتاب والروائيين والشعراء وفي موضوعات متباعدة، وعبر مواقع المكتبات الكبيرة لم أجد كتاباً متخصصاً في هذه الطقوس، لذا كانت الفكرة تعرض نفسها أمامي في صورة جميلة.

عزمت على الكتابة. وبدأت أضع الخطوط العريضة لعملي، حددت بعض الأسماء، ولم أنس الروائيين الذين أعشق حروفهم، جلت في مخيلتي بين بلدان العالم العربي، وكل دولة أقف عندها

وأكتب أسماء روائييها اللامعين.. وحلقت مخيلتي فوق دول العالم تلتقط أسماء روائييها الذين ذاع صيتهم، حتى أنخت رحالي وبدأت اتصالاتي.

وكل عمل لا بد له من صعوبات، وكل جهد لا بد له من معوقات، فهذا روائي يعدك ولا يفي، وذاك روائي يطلب منك الحضور إلى بلده كي يقدم لك طقوسه على طبق الضيافة، وثالث يستقبل الاتصال الأول ثم يختفي صوته فيما بعد.

عقبات كثيرة، وإحباطات عديدة، لكنها لم تكن لتعيقني عن السير قُدماً نحو هدفي الذي اخترته، حيث كنت أسعد بكل طقوس تصلني، وأفرح بكل كلمة ثناء يطلقها روائي على العمل وصاحبه، تلك المشجعات كانت تدفعني إلى الأمام.

تواصل

- اعتمدت في مصادرك على المشافهة والتواصل مع الروائيين في رصد تجاربهم ما هي أغرب تجربة وقفت عندها؟

- الحديث مع الروائيين حديث ماتع، فذلك الروائي الذي كنت تستلذ بعباراته وتتذوق جمله وكلماته، ها هو يتحدث معك مباشرة، يتحدث معك كيف كتب تلك الرواية، وكيف خلق له أجواء الكتابة.

لكن ليس كل حديث مع روائي ينتهي بسلام، فقد تسير السفينة في مياه ضحلة، فتهتز ويختل مسارها، فما زالت ذاكرتي تمدني بصورة قاتمة لروائي طاعن في السن، عندما اتصلت به وأخبرته باسمي وبلدي، فرحب بي مادحاً الرياض وأهلها، وأمطرني بذكرياته مع عدد من شخصياتها، وطلب إرسال الأسئلة عبر فاكس.

كنت حريصاً على الحصول على طقوسه منه مباشرة، فكبر سنه ربما يجعله غير قادر على الكتابة بسهولة، هكذا تخيلته وذاكرتي تعود بي إلى حوار مع الراحل نجيب محفوظ وهو يجيب عن سؤال عن أصعب مواقف حياته، كانت صعوبة الإمساك بالقلم بعد الطعنة التي أصابت ظهره هي أصعب موقف، لذا فعندما يستعصي القلم على اليد يصبح الألم لا يطاق.

عاودت الاتصال بذلك الروائي الطاعن في السن، وكنت متشوقاً أن ينضم إلى قافلة الروائيين الذين قدموا طقوسهم على طبق من حب، لكن الرجل وبعد أن سمع صوتي وعرفني أمطرني بوابل من السباب والشتائم، واصفاً أسئلتي بأنها كثيرة ومتعبة! حينها أدركت أن القلم أصبح يبتعد عن أنامله، وما كلامه العاصف لي إلا دليل على ذلك.

كما لا أنسى الراحل« الطيب صالح» الذي كنت أتصل به في مقره في «لندن» وكان رحمه الله يطلب مني الانتظار ريثما يشعر

بتحسن في حالته الصحية، وكنت أنتظر وقتاً ثم أعاود الاتصال، إلا أني وذات مرة وعندما قررت الاتصال به كان الموت يسبقني إليه، فأخذت أترحم عليه وأنا أتذكر وعوده لي بأنه سيكتب لي عن طقوسه، وتلك الكلمات الرقيقة التي يطلقها على مسامعي وهو يطلب المهلة الواحدة تلو الأخرى.

المبدعون

• لماذا اقتصرت في الساحة المحلية على تجربة يوسف المحيميد فقط مع أن الساحة مليئة بالمبدعين؟

– لم أغفل الروائيين المحليين، بل كانوا أول من فكرت بهم، وأول من اتصلت بهم، لكن الكثير منهم لم أجد تجاوباً منهم، ولعلي كنت أتصل في وقت غير مناسب لهم، فقد يكونون مشغولين بأعمال، وقد تكون الفكرة لم ترقهم، علماً أن الطبعة الثانية من هذا الكتاب ستضم طقوس الكثيرين منهم.

أكاديميون

• ألم تستعن بأكاديميين ونقاد وأخصائيين اجتماعيين ونفسيين في قراءة تلك التجارب؟

– لم تكن في خطة الكتاب التي وضعتها أن أحلل طقوس كل كاتب، تاركاً ذلك للقارئ أن يحللها كيف يشاء، وأن يتفاعل

معها بطريقته، لا أن يترك ذلك لعقل يملي عليه ما يريد، بل كنت أريد أن يكون للقارئ دوره في الإبحار في طقوس الكاتب الذي يحب، أن يعيش معه أجواء لحظة الإبداع، وأن يسافر معه في رحلة القلم والورقة،كنت أريد أن تكون الطقوس وجبة يلتهمها الجميع، لا أن تكون وجبة مليئة بكثير من المكونات الثقيلة التي قد تثقل معدة القارئ، هكذا أردتها وهكذا كانت.

منتديات

كلمة أخيرة؟

حقيقة أود أن أشكر كل من قدَّم لي وردة الإعجاب، وكل من رسم على شفتيه ابتسامة الرضا، فقد غمرتني عبارات الثناء والإشادة من خلال مدونتي «القلم» وأيضاً المنتديات الأدبية التي قامت بعرض الكتاب والحديث عنه، أيضاً أقدم باقات حب وشكر لكل روائي تفاعل مع هذا الكتاب، وأرسل طقوسه، واقتطع جزءاً من وقته كي يجيب عن أسئلتي. كما لا يفوتني أن أشكر دار الفكر العربي تلك الدار المحلية التي طبعت الكتاب وأخرجته بطريقة احترافية مثلى.[1]

١- يوم الخميس ٢ رمضان ١٤٣١هـ.

مراسلات الروائيين

هذه بعض المراسلات التي تمت بيني وبين عدد من الروائيين

Subj: Re: i have book
Date: 11/9/07
To: dawood_abdulla@yahoo.com

Thank you for your letter about my books, Abdulla. I was very glad to hear of your interest as a reader in Saudi Arabia. I generally write in a small room in my house, on an old manual typewriter, frequently late at night after my
children have gone to bed. Generally I do not like to be distracted by food or drink. I try to just focus on the work.

Thank you again for writing, and I hope you continue to enjoy the books.

With best wishes,

Danielle Steel

****
Check out AOL's list of 2007's hottest

رسالة إليكترونية من الروائية الإنجليزية " دانيال ستيل "

منشورات غادة السمان

شارع المصيطبة - سنتر بناية السمان - بيروت / لبنان
هاتف ٣١١٦٠٩ / فاكس ٣٠٩٦٧٠-١-٠٠٩٦١ / ص.ب ١٤١٣-١١ الرمز البريدي ١١٠٧٢٠٩٠

GHADA SAMMAN PUBLICATIONS
Moussaitbeh Str., Al Samman Bld., 1st floor
P.O.Box: 11-1813 Beirut 110 720 90 Lebanon

باريس ٢٨/١١/٢٠٠٧

أخي الكريم الأستاذ عبد الله الداوود

أرجو المعذرة على التقصير الفادح
في الرد على رسالتكم بالفاكس المؤرخة في
٢٨/٩/٢٠٠٧ ولكن زوجي الحبيب كان وقتئذ
للأسف يعاني في المستشفى الباريسي، وبعدها
بأقل من أسبوعين انتقل الى رحمته تعالى،
ومازلت أحاول مداراة جرحي الكبير.

احترامي
غادة السمان
(أم حازم)

فاكس من الأستاذة غادة السمان

21/12 2003 16:47 ... ABB PALESTINE

١

لفضيلة الصديق عبدالله الداود

من : يحيى يخلف

إذا كانت التجربة الحسية هي أساس المعرفة في العلوم، فإن التجربة المعيشة هي أساس الإبداع والإمتاع الفني في السرد الروائي، ففي التجربة المعيشة يغرف المبدع من الواقع، والكتابة عن الواقع لا تعني النسخ عنه، وإنما استقطاره، ولا تعني الانجذاب الى جاذبية الأرض، ففي الواقع خيال أكثر من الخيال نفسه.

فاكس من الأستاذ يحيى يخلف

من هدى بركات
باريس

الأستاذ العزيز عبدالله الداود

يسعدني أن أشارك في كتابكم، وقد جعلت أرقاماً للأسئلة ليسهل عليّ الرّد. بناءً على رسالتكم هناك تسعة أسئلة وإليكم الردود.

١ - أنا في الواقع لا أستطيع أن "أختار" الوقت. هذا بذخ لم تمن به الحياة. أنا أكتب حين أستطيع وحينها أستطيع، في الفترة ...

فاكس من الأستاذة هدى بركات

الفهرس

المقدمة ٥

- ألبرتو مورافيا ٧
- إلياس فركوح ١٠
- أميمة الخميس ١٨
- تركي الحمد ٢٦
- توني موريسون ٣٠
- خالد البري ٣٥
- ربعي المدهون ٣٨
- رشيد الضعيف ٤٥
- عبد الرحمن منيف ٤٨
- عبد الله ثابت ٥٤
- عبد الوهاب آل مرعي ٥٨
- عز الدين جلاوجي ٦٤
- غادة السمان ٧١
- فواز حداد ٧٨
- ليلى أبو العلا ٨٦
- هاني نقشبندي ٩٠
- رحلة الكتاب ٩٦

المؤلف

عبدالله ناصر الداوود

كاتب وروائي

صدر له:

- رائحة الموت (قصة طويلة) / دار الكفاح، ثلاث طبعات
- رجل وخمس نساء (رواية) / دار الفكر العربي، ثلاث طبعات
- طقوس الروائيين / حوارات مع روائيين عالميين وعرب، جزءان / دار الفكر العربي
- ليالي القاهرة / دار الفكر العربي
- فتاة اليوتيوب (رواية) / دار الفكر العربي، طبعتان
- كيف تكون كاتبا بارعا/ دار الفكر العربي.
- خطواتهم الأولى/ عشرون روائيا يتحدثون عن بدايتهم مع الكتابة، دار الفكر العربي

الموقع الشخصي: www.alglm.net
البريد الإلكتروني: alglmblog@gmail.com



طقوس
الروائيين
أين ومتى وكيف يكتبون
3

عبدالله الداوود

هذا هو الجزء الثالث من كتاب" طقوس الروائيين " والذي يواصل فيه الأستاذ عبدالله الداوود حواراته مع الروائيين العرب والأجانب عن طقوسهم أثناء الكتابة الروائية " كيف وأين ومتى يكتب الروائيون "...

خمسة وستون روائيا تحدثوا عن طقوسهم في أجزاء ثلاثة، محققا هذا الكتاب تفرد عربيا وقد يكون عالميا ، عندما يتحدث هذا الكم من أصحاب العقول المثيرة عن جزئية جذابة من رحلة الإبداع والكلمة .



ISPN 978-996-58-601-4
9789960586014

